Vol.3, No.5, Page 1056- 1083, 2025 https://doi.org/10.59628/jast.v3i5.1850 ISSN 2958-9568 JAST

SUN PUBLISHER

مجلة جامعة صنعاء للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا

Sana'a University Journal of Applied Sciences and Technology

https://journals.su.edu.ye/index.php/jast/

Employing the Mythological Fourth Dimension in Contemporary Architecture Keeping Pace and Belonging

Marina Abdulla Mohammed Al Banna* and Mohamed Ahmed Sallam Al Madhaji

Department of Architecture, Faculty of Engineering, Sana'a University, Sana'a, Yemen.

***Corresponding author**: marina.albanna@su.edu.ye

ARTICLE INFO

Article history:

Received: 29-June-2024

Accepted: 19- July- 2024

Available online: 28 October 2025

:Keywords

1. Mythology
2. Dimension
3. Contemporary
4. Architecture
5. Vision

ABSTRACT

Over time, various architectural trends evolved and became categorized as contemporary architecture. Despite the existence of contemporary mythological architectural examples, a discernible vision for integrating the mythological fourth dimension into contemporary architecture is notably absent, which constitutes the core research problem. Consequently, the aim of the research focuses on proposing a vision for employing the Mythological Fourth Dimension in contemporary architecture. To achieve this aim, the descriptive method was adopted to analyze theoretical concepts, the analytical method was used to illustrate the mythological fourth dimension in buildings from various contemporary architectural currents and the comparative method was employed to compare the mythology of buildings within contemporary architectural currents with mosque architecture. This process led to the proposal of a vision that employs the fourth mythological dimension into contemporary architecture, culminating in results and recommendations that contribute to the application of the proposed vision. Among the most significant findings is that architectural projects incorporating the mythological fourth dimension gain exceptional tourist appeal and stimulate the local economy through tourism. Furthermore, integrating the mythological fourth dimension into contemporary architecture is an effective strategy for revitalizing and disseminating a community's heritage, values, and beliefs.

Vol.3, No.5, Page 1056- 1083, 2025 https://doi.org/10.59628/jast.v3i5.1850 ISSN 2958-9568 JAST

مجلة جامعة صنعاء للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا
Sana'a University Journal of Applied Sciences and Technology
https://journals.su.edu.ye/index.php/jast/

توظيف البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة المعاصرة؛ مواكبة وانتماء

مارينا عبد الله محمد البنـا*، محمد أحمد سلام المدحجـــي

قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة صنعاء، صنعاء، اليمن.

المؤلف: marina.albanna@su.edu.ye

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ التقديم: 29-يونيو-2025

تاريخ القبول:19- يوليو- 2025

تاريخ النشر: 28- اكتوبر -2025

الكلمات المفتاحية

1. الميثولوجيا
2. البُعد
3. المعاصرة
4. العمارة
5. رؤية

الملخص:

مع التطورات الزمنية، ظهرت تيارات معمارية متنوعة، واندرجت ضمن مسمى العمارة المعاصرة، تجلى في بعض تياراتها دمج أفكار مستوحاة من ميثولوجيا العالم القديم التي انعكست على عمارتها، وعلى الرغم من وجود نماذج معمارية ميثولوجيه معاصرة، فقد لوحظ عدم وجود رؤية لتوظيف البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة المعاصرة، وهنا تأتي مشكلة البحث، وبناءً عليها يتمحور هدف البحث في اقتراح رؤية لتوظيف البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة المعاصرة. ولتحقيق الهدف أُعتمد المنهج الوصفي لتحليل المفاهيم النظرية، المنهج التحليلي لإظهار البُعد الرابع الميثولوجي لمبانٍ من تيارات العمارة المعاصرة، والمنهج المُقارن بين نماذج ميثولوجيا مباني تيارات العمارة المعاصرة وعمارة المساجد، ثم اقتراح رؤية لتوظيف البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة المعاصرة، والوصول إلى نتائجَ وتوصياتٍ تُسهم في تطبيق الرؤية المقترحة، فمن أهم تلك النتائجِ اكتساب المشاريع المعمارية ذات البُعد الرابع الميثولوجي جاذبية سياحية استثنائية وتُنشط الاقتصاد المحلي من خلال السياحة، ويُعدّ دمج البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة المعاصرة استراتيجية فعّالة لإعادة إحياء ونشر تراث، قيم ومعتقدات المجتمعات.

1-المقدمة

تُعدّ الميثولوجيا علماً معرفياً متخصصاً بتحليل الأساطير وتأويلها، لا سيما التي تحمل دلالات مقدسة، وقد نشأ هذا المفهوم بالتوازي مع سعي الإنسان في العصور القديمة إلى فهم الظواهر الكونية وتفسيرها، مما أدى إلى ظهور نُظم أسطورية تفترض وجود كائنات إلهية ذات قوى خارقة تتحكم في هذه الظواهر وتُمارس سلطتها على الكائنات الحية [1]. ويُعرف البُعد الرابع (الزمكان) [2] بأنه إطار زمني للأحداث ومؤشر للتغيرات التي تشمل تعاقب الليل والنهار وتوالي السنوات، وهذه المتغيرات تؤثر بشكل مباشر في تشكيل الاستجابات النفسية والمعمارية للإنسان، ويُعتبر البُعد الرابع مرجعاً أساساً لرصد التغيرات عبر الزمن، وأداةً لتعديل الأوضاع [3]، وشهدت المراحل الزمنية المتعاقبة ظهور مؤثرات ميثولوجيه ارتبط معظمها بالديانات السائدة في تلك الحِقب، وانعكست آثار هذه المعتقدات على العمارة المعاصرة بمختلف تياراتها [4] وعلى العمارة العربية والاسلامية – أيضاً– ولكن بطريقة عشوائية.

وللوصول إلى الفجوة البحثية فقد برزت بعض أبحاث تحدثت عن البُعد الرابع والميثولوجيا وعلاقتهما بالعمارة، ومنها:

- **عارف، فرح، مخائيل، سلوى، مقاربات في مفهوم الأسطورة بين الفن والعمارة تاريخياً، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية 38 (3) (2022م) 131-163 [5]**

تناول البحث جانبين متعلقين بالأسطورة: الأول الاهتمام بتحديد تعريفها الاصطلاحي من خلال استعراض آراء المختصين، والثاني دراسة تجلياتها في الفن والعمارة من خلال تحليل الدراسات السابقة والأمثلة التاريخية، وتوصل البحث إلى أن العمارة أو الفن المعتمد على الأسطورة لم تكن عمارة أو فن اعتيادي، بل أثرَ بمتلقيه في كل مكان، فبالتالي، خصائص العمارة التي تتعامل مع الأسطورة تُعتبر عمارة صريحة، درامية وقوية بليغة تؤثر في النفس، أما خصائص المعماري فهو قادر على فك الرموز، فهمها وإعادة تأويلها في أذهان المتلقين.

- **حنفي، مروة زينهم، فلسفه البُعد الزمني الميثولوجي كبعد قصصي في صياغة وتشكيل الفراغ الداخلي، مجلة العمارة والفنون والسلوك الإنسانية 7(31) (2022م) 545-565 [6]**

تناول البحث فلسفة البُعد الزمني الميثولوجي كبعد قصصي، وأثره في تشكيل العمارة المعاصرة وتصميمها الداخلي، مع رصد تأثيراته في ظل التطور التكنولوجي، وتحليل فروع الميثولوجيا كمحفزات تاريخية وملهمات معمارية، وتوصل البحث إلى أن الميثولوجيا بمفاهيمها المتعددة تُشكل مصدرَ إلهام أساسٍ لرواد العمارة الحديثة في تصميماتهم.

- **Y. Kryvoruchko, B. Podhalański, The Need for a Myth in Contemporary Sacred Architecture, in International Conference Defining the Architectural Space: The Myths of Architecture (Oficyna Wydawnicza ATUT-Wrocławskie Wydawnictwo Oświatowe, 2021) pp.49-57 [7]**

تناول البحث تحليل مصادر الحاجة إلى نظرة عالمية أسطورية في العمارة المقدسة المعاصرة، وتوصل البحث إلى أن العلم يُشير بالأسطورة للمجتمع كطريقة لبناء الأفكار، وليست سمة مميزة للمجتمعات أو الثقافات القديمة فحسب، بل متأصلة- أيضاً- في نظرة الإنسان الحديث للمجتمع وتتجلى كمستوى عميق فيها، وتؤكد الأسطورة التقاليد وتعززها، وتظل في معارضة لها، فتميل التقاليد إلى إدامة وتعزيز مفاهيم النظرة العالمية التي يتم الحفاظ عليها في أشكالها المادية (العمارة، الثقافة المادية) وغير المادية (الفن، الملاحم، الموسيقى).

- **مدكور، هدى جاد الرب عبده، الميتافيزيقا كباعث فكري في صياغة وتشكيل النتاج المعماري، مجلة العمارة والفنون 3(11) الجزء الأول (2018م) 747-768 [8]**

أكَّد البحث على أهمية تحليل هذه الظواهر عبر رصد المكونات التراثية والرمزية الفلسفية، مع المتغيرات المجتمعية التي أعادت تشكيل البنية الميتافيزيقية للفرد، وتوصل البحث إلى استمرار تأثير المؤثرات الطبيعانية والآلية في العمارة الحديثة، لتُشكل مع الميتافيزيقا الحديثة مزيجاً يعكس الرؤى الفكرية والفلسفية المعاصرة.

- **حمزة، عباس علي وكاظم، بتول موفق، أثر الميثولوجيا في البناء الدلالي للعمارة المعاصرة، المجلة العراقية لهندسة العمارة والتخطيط 30 (1-2) (2015م) 72-83 [9]**

تناول البحث توظيف المصمم للرموز الميثولوجية في العمارة المعاصرة، عبر عمليات تشكيلية توليدية تهدف إلى ترسيخ هذه الرموز كمعطيات دلالية ثرية، وتوصل البحث إلى ضرورة اعتماد آلياتٍ كالتفكيك، إعادة التشكيل ومزج الرموز الأسطورية في سياقات غير تقليدية، لاستثمار إمكانياتها التعبيرية الكاملة.

- **كاظم، بتول موفق، توظيف الدلالات الأسطورية في العمارة المعاصرة، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق (2012م) [10]**

تناول البحث العلاقة بين ميثولوجيا الحضارات القديمة والعمارة المعاصرة، مركزاً على توظيف الدلالات الأسطورية كهياكل فكرية ورمزيات شكلية تُميز الفراغ المعماري، وتوصل البحث إلى إيجاد إطار نظري تضمن ثلاث مفردات رئيسة،

وهي خصائص الميثولوجيا، التجلي (التجسيد والصياغة) وأهداف النص الأسطوري.

- **يوسف، ماجد، ميثولوجيا العالم القديم وأثرها على التصميم المعماري المعاصر، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر (2009م)** [4]

ناقش الكتاب العلاقة بين الميثولوجيا والعمارة المعاصرة، وكيفية تجسيد الأفكار والرمزيات بين ثنايا الحضارات القديمة، وكيف تحولت مع الزمن لتصبح موروثات صالحة للاقتباس المعاصر في العمارة، وتوصَّل الكتاب إلى رصد توظيف المصممين لتلك الموروثات في العمارة المعاصرة، رغم صعوبة فهم المجتمع لهذه التشكيلات غير المألوفة.

ومن خلال الدراسات السابقة فقد تم التوصل إلى الفجوة البحثية المتمثلة في مشكلة البحث.

1-1 مشكلة البحث

غياب رؤية منهجية واضحة ومُعمقة توظف البُعد الرابع الميثولوجي بشكل فعال في العمارة المعاصرة، إذ إن هذا الغياب يؤدي إلى عمارة تفتقر إلى العمق التعبيري الحقيقي، وتقلل من قدرتها على إثراء التجربة الإنسانية، وتُفشل في إيجاد اتصال أصيل بالهوية والمكان. بمعنى آخر، العمارة المعاصرة رغم تطورها التقني غالباً ما تكون صماء على المستوى الرمزي والروحي.

2-1 أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

1. التعريف بدور البُعد الرابع الميثولوجي في تشكيل العمارة.
2. رصد المعتقدات والمؤثرات الميثولوجية التي انعكست على العمارة المعاصرة.
3. إبراز كيفية التعامل مع البُعد الرابع الميثولوجي في المجال المعماري.
4. ربط الماضي بالحاضر من خلال احياء التراث المعماري في العمارة المعاصرة.
5. مواجهة فقر التعبير في العمارة المعاصرة بالبُعد الرابع الميثولوجي من خلال إطار مفاهيمي غني لعمارة أكثر عمقاً وإلهاماً.
6. تجاوز الوظيفة النفعية للعمارة؛ حيث إن الميثولوجيا تمنح المباني روحاً، فتتجاوز من كونها مجرد هياكل مادية لتصبح جزءاً من الذاكرة الجماعية والوجدان الإنساني.
7. تعزيز الانتماء للمكان والهوية الثقافية للمستخدمين بالميثولوجيا التي تُعيد ربط العمارة بجذورها المحلية وتُعبر عن قيم ومعتقدات وتاريخ مجتمع معين.
8. إيجاد عمارة ذات ديمومة رمزية بالميثولوجيا، فالمباني التي تحمل قصصاً تُصبح أيقونات خالدة تتجاوز عمرها الافتراضي المادي لتجسيدها روايات تتناقلها الأجيال.

3-1 هدف البحث

إن هدف البحث هو اقتراح رؤية لتوظيف البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة المعاصرة.

4-1 منهجية البحث

تعتمد المنهجية على المنهج الوصفي لتحليل المفاهيم النظرية المتعلقة بالبُعد الرابع والميثولوجيا ودورهما في العمارة، بالإضافة إلى مفهوم العمارة المعاصرة وتياراتها الرئيسة، أُعْتُمِد المنهج التحليلي لإبراز البُعد الرابع الميثولوجي في مختلف تيارات العمارة المعاصرة، والمنهج المُقارن بين نماذج لميثولوجيا مباني تيارات العمارة المعاصرة والعمارة الإسلامية؛ حيث اعتمدتِ المُقارنة على معرفة حضارة الميثولوجيا، تتبع فرع الميثولوجي، تجريد الأفكار الميثولوجية، تكييف الأفكار وتطبيقها، تتبع التطور الزمني (البُعد الرابع) والمواكبة للبعد الرابع الميثولوجي والانتماء للمجتمع، للوصول منها إلى رؤية تعمل على توظيف البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة المعاصرة؛ تحتوي على منطوق وسياسات وآليات للرؤية، وصولاً إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

5-1 فرضيات البحث

- إن المشاريع المعمارية التي تتبنى البُعد الرابع الميثولوجي بشكل منهجي ستُحظى بجاذبية سياحية فريدة، وتتحول إلى

أيقونات ثقافية تجذب الزوار والباحثين، وتُسهم في تعزيز الاقتصاد المحلي من خلال السياحة.

- التوجه نحو توظيف البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة سيُشجع على تعاون بين تخصصات مختلفة؛ فسيحتاج المعماريون للعمل عن كثب مع علماء الأنثروبولوجيا، المؤرخين، الفنانين وخبراء الميثولوجيا، مما يُثري عملية التصميم ويُنتج أعمالًا فنية ومعمارية أكثر تكاملاً وعمقاً.
- يُعتبر دمج البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة المعاصرة وسيلة فعالة لإعادة إحياء القيم والمعتقدات الأصيلة ونشرها في المجتمعات، والتي أصبحت أقل حضوراً في الحياة اليومية، فالعمارة ليست مبنى فحسب، بل وسيطاً حياً لنقل الأفكار والفلسفات الروحية.

2-مفاهيم البحث

يتضمن البحث مصطلحاتٍ أساسيةً، أهمها العمارة المعاصرة، البُعد الرابع والميثولوجيا، وهي بحاجة إلى توضيح معانيها وعلاقتها بالبحث؛ لتتضح مشكلة البحث وهدفه.

2-1 العمارة المعاصرة

يتميز مفهوم المعاصرة بقابليته للتأويلات المتعددة، لتتباين وجهات النظر حوله، فيرى البعض أن المعاصرة صفة ملازمة لأعمال الفنانين الأحياء، ويعتبرها آخرون تعايشاً زمنياً مواكباً للحاضر، مع الأخذ بالموروث والتكنولوجيا في الماضي.

2-1-1 **المعاصرة لغة** [11]

المعاصَرَة: مُفاعلة من العصر، وتعني اجتماع شيئين في عصر واحد، ومنه وصف الشخص بأنه (معاصِرٌ) أي: أدرك أهل هذا العصر، واجتمع معهم.

2-1-2 **المعاصرة اصطلاحاً** [12]

المقدرة والقوة الدافعة للتعايش مع العصر وإمكاناته، والقدرة على الإنتاج الإبداعي المُعبر عن روح العصر الذي يتميز بالانفتاح والتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل المؤثر على كافة مناحي الحياة، وتبادل وتمازج ثقافي وحضاري عالمي مع محاولة الحفاظ على الهوية الخاصة للشعوب.

تعريف المعاصرة الإجرائي

تسخير منجزات العصر العلمية، المعرفية والتكنولوجية لخدمة الإنسان ورفاهيته في مختلف مناحي الحياة بتفاعل وجداني وسلوكي واعٍ.

2-2 البُعد الرابع

تقليدياً، يُنظر إلى التصميم بأنه ذو ثلاثة أبعاد فحسب؛ طول، عرض وارتفاع، أو محاور سينية وصادية وعينية. ومع ذلك، فقد أظهرت الدراسات الحديثة أن التصميم يتضمن أحد عشر بُعداً [13]، ومنها البُعد الرابع.

2-2-1 **مفهوم البُعد**

يمكن تعريف مصطلح (البُعد) لغةً واصطلاحاً كما يأتي:

2-2-1-1 **البُعد لغة** [8]

يستعمل لفظ (البُعد) في اللغة للتباعد وهو نقيض القرب.

2-2-1-2 **البُعد اصطلاحاً** [14]

يُعرف البُعد في اصطلاح علم الهندسة بأنه الكمية الحقيقية التي تُحدِّد –ذاتياً أو خارجياً– مقدارَ شكلٍ قابلٍ للقياس، سواء كان مُستقلاً أو مُشتركاً، وموضعَ نقطةً في الفضاء أو خطاً، سطحاً أو حجماً، وإذا تطلب تحديد موضع النقطة عدداً من الأبعاد؛ فيوصف الفضاء بتعدد أبعاده، ويحدد عدد الأبعاد درجة تعقيد الفضاء.

التعريف الاجرائي للبُعد: **مقدار الامتداد بين شيئين (نقطة، خط، سطح أو حجم)، وقد يكون الامتداد بين الأزمنة ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً.**

2-2-2 البُعد الرابع في العمارة [3]

يستكشف العلاقة التكاملية بين العمارة والبُعد الرابع (الزمن)، بدمج مفاهيم تصميمية قائمة على تفاعل الفضاء، الزمن والحركة، ويتنوع هذا النهج في نقاط الرؤية، ويدرك الحدث من جميع الجوانب، مستلهماً من مبادئ التكعيبية، ويدمج اهتمام الحركة المستقبلية بمفهوم الحركة في العمارة المعاصرة.

2-3 الميثولوجيا

اهتمت بقضايا الإنسان وتاريخه، وتُفسر العالم وظواهره.

2-3-1 مفهوم الميثولوجيا

يمكن تعريف مصطلح (الميثولوجيا) لغةً واصطلاحاً كما يأتي:

2-3-1-1 الميثولوجيا لغة [5]

كلمة يونانية قديمة تجمع بين مصطلحين متناقضين، وهما ميتوس- أي الأساطير التي تتجاوز العقل- ولوغوس- أي العقل- فيُعبر مُصطلح (ميثولوجيا) عن التفاعل بين جانبين متضادين في الفكر الإنساني وهما العقل واللاعقل.

2-3-1-2 الميثولوجيا اصطلاحاً [9]

علم يجمع أساطير الشعوب التي تروي أحداثاً تاريخية وقعت في مجتمعات بدائية ويدرسها. وللميثولوجيا قيمة تاريخية ودينية تكشف مستوى التفكير الإنساني في بدايات الحضارات وكيفية تعامل الإنسان مع الظواهر الطبيعية والسلوك البشري بتحليل الرموز، وتكشف -أيضاً- عن كيفية محاولة الإنسان تفسير ما كان غامضاً؛ فوفرت للإنسان عالماً متكاملاً وإطاراً فكرياً يلجأ إليه لتفسير الظواهر المختلفة.

التعريف الاجرائي للميثولوجيا

دراسة علمية للأساطير والقصص القديمة، سواء كانت دينية أو غير دينية، واقعية أو خيالية، والتي انتشرت في المجتمعات البدائية، وتشمل الميثولوجيا مجموعة متنوعة من العناصر منها الإنسان والطبيعة والآلهة، وقدمت تفسيرات للظواهر الغامضة التي واجهت الإنسان، كخلق الكون ووجود الآلهة، والتي لم يكن لها تفسير في الماضي.

2-3-2 فروع الميثولوجيا [4]

تتمثل فروع الميثولوجيا في منظومة متكاملة من المعتقدات الدينية التي تشمل الإقرار بوجود كيان إلهي مُقدس يتحكم في الكون والخلق أو عدم وجوده. تتجلى هذه المعتقدات -أيضاً- في نظرة المجتمع لنشأة الكون، والتي تتراوح بين نظريات الخلق ذات التدخل الإلهي المباشر أو الخلق من العدم، لتفسير ظهور الكون، الحياة والإنسان. علاوة على ذلك، تُشكل الأساطير والقصص الدينية للأحداث التاريخية جزءاً أساساً منها، حيث ارتبطت هذه السرديات بظهور المجتمعات وتطور العقائد الدينية وآمنت بها الشعوب عبر العصور. تُضاف إلى ذلك الاتجاهات الميتافيزيقية التي تمثل دراسة فلسفية للغيب وكل ما يقع خارج نطاق العقلانية، إلى جانب الرمز الديني الذي يحمل معانياً مجازيةً، ويُستخدم للتعبير غير المباشر عن الموضوع عن طريق إخفائه أو إبرازه بشكل ضمني، فضلاً عن الأرقام والأشكال المقدسة التي تحمل دلالات خاصة.

2-3-3 الميثولوجيا في العمارة [15]

يظهر تأثير الميثولوجيا في العمارة من خلال التفاعل الجدلي بين دور العمل المعماري كحاضن للحدث الميثولوجي، مثل حصان طروادة في تركيا، قلعة دراكولا في رومانيا ومدينة أطلانطس الغارقة بين أيسلندا وأيرلندا، ودور الحدث الميثولوجي كعنصر مُشَكِّل للعمل المعماري، وظهرَ ذلك في تبني المعماريين لمنهجية تصميمية تستند إلى استلهام ميثولوجيا الحضارات القديمة، كالحضارة البابلية، الفارسية، العبرانية، الإغريقية، الرومانية، الهندية، الصينية واليابانية.

3-تأثير البُعد الرابع الميثولوجي على تيارات العمارة المعاصرة

يُعد البُعد الرابع الميثولوجي إطاراً فكرياً يمكن ربطه مع العمارة المعاصرة ليتجاوز النظرة الوظيفية للعمارة، والبحث عن أبعاد أعمق تتعلق بالزمن، التاريخ، الروح، الثقافة والذاكرة الجماعية، ويمثل دعوة لإثراء التجربة المعمارية وإعادة ربط الإنسان بهويته بالفراغات التي يشغلها، وتتسم العمارة المعاصرة تلقائياً بتجاوزها للأنماط التصميمية التقليدية، وباعتمادها على مواد بناء مبتكرة ومستوحاة من البيئة المحيطة، وتُوظف التقنيات الحديثة في ترجمة الأفكار التصميمية لواقع ملموس، وتُصنف العمارة المعاصرة وفقاً لتصنيف جينكس [16] لثلاث تيارات رئيسة، وهي عمارة الحداثة، الحداثة المتأخرة وما بعد الحداثة.

3-1 التأثير على عمارة الحداثة

ظهرت معالم الحداثة ما بين عام 1920م الى 1960م وظهرت منها عدة اتجاهات كالوظيفية والعضوية [16]، ومن أشهر روادها ميس فان دي روه وفرانك لويد رايت [17]، ويُعد تأثير البُعد الرابع الميثولوجي على عمارة الحداثة موضوعاً متشعباً، حيث تتداخل فيه الميثولوجيا مع مفاهيم العمارة الحديثة، وظهرَ التأثير على عدد من المباني منها المعرض الدولي الحديث وفيلا الشلالات.

3-1-1 المعرض الدولي الحديث [10]

أسندت الحكومة الألمانية إلى ميس فان دي روه مهمة تصميم معرض في برلين، واستلهم المعماري من العمارة الإغريقية؛ فقد كان مُعجباً بنسبها الجمالية التي رآها تقترب من الكمال، كما عبّر عن تقديره العميق للأدب اليوناني القديم، فأسهمت هذه العوامل مجتمعة في صياغة مفاهيم معمارية لدى فان دير روه، وعزَّزت من توجهه الوظيفي، وتمثلت في الأقل في التفاصيل هو الأكثر ثراءً، البحث عن الجمال، فن الإنشاء يكمن في كيفية تفريغه والمسقط الأفقي الحر، وبرزَ تأثير الميثولوجيا على المعرض كما في (جدول1).

3-1-2 فيلا الشلالات [4]

في عام 1928م أوكلت عائلة إدغار كاوفمان إلى المعماري فرانك لويد رايت مهمة تصميم وتنفيذ مقر يتناغم مع الطبيعة في بنسلفانيا (أمريكا)، ليتم افتتاح فيلا الشلالات في عام 1939م (شكل 5) التي تجسد رؤية رايت العبقرية وتناغمها مع البيئة المحيطة، واستلهم رايت من مبادئ الفينج شوي ليُحقق الانسجام بين المبنى ومحيطها الطبيعي من خلال توجيهها بما يتناسب مع حركة الرياح والمياه، ويتضمن الفينج شوي عدة اتجاهات، من بينها:

1- **ثنائية الروحين يانج:** تُحقق الانسجام الأمثل بوجود قوتين متلازمتين، وبتكاملهما التام وتساويهما.

2- **عناصر الحياة الخمسة:** وهي النار، الأرض، المعدن، الماء والخشب، وتولد معاً طاقة إيجابية مفيدة.

بالإضافة الى تأثر المعماري بأساليب تصميم المسكن الصيني، كأسلوب شكل الموقع، بوصلة لوبان والباكوا.

في ضوء هذه المؤثرات اقتبس رايت في تصميمه من الميثولوجيا الكنفوشية الصينية القديمة كما في (جدول2).

(شكل 1): البلاطات والمستويات الأفقية المستوحاة من عنصر الارض

المصدر: [20] ص3

3-2 التأثير على عمارة الحداثة المتأخرة [4]

ظهرت معالم الحداثة المتأخرة وفقاً لتصنيف جينكس [16] في فترتين هما:

- بين 1960 إلى 1980م، ظهرت فيها اتجاهات عدة، أهمها العمارة النحتية وإحياء عمارة العشرينات.
- بعد 1980م، ظهر اتجاه العمارة فائقة التكنولوجيا وعمارة ميتابوليزم في هذه الفترة.

وأشهر روادها المعماريين كيشو كوروكاوا وريتشارد ماير. تميزت عمارة الحداثة المتأخرة بسعيها نحو استكشاف أشكال معمارية جديدة ومبتكرة، وقد كان لمفهوم البُعد الرابع الميثولوجي دور في إلهام بعض معماريها لتبني تصميمات غير تقليدية، وظهر التأثير في بعض مباني هذه الفترة، كمتحف هيروشيما وكنيسة اليوبيل.

(جدول 1): انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على المعرض الدولي الحديث

بالاعتماد على مرجع: [10]

	الأثر الميثولوجي من الحضارات القديمة	انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على العمارة المعاصرة
	استلهم المعماري من قصر كنوسوس فكرة موقعه الاستراتيجي على المرتفعات ومنصته العالية (شكل1).	ارتفع مبنى المعرض فوق منصة تشبه منصة القصر (شكل 2)، ليكسبه صفات الرهبة، الصمت، ويمنح الزائر الإحساس بالفضول.
	 (شكل 2) : ارتفاع قصر كنوسوس على منصة لا عطاءه هيبة عن بقية المباني **المصدر: [10] ص55**	 (شكل 3): أستلهم التصميم المرتفع للمعرض من الأثر الأسطوري لقصر كنوسوس **المصدر : [18] ص12**
	استوحى المعماري من الأعمدة الأيونية الداعمة لسقف القصر، فطبق مبدأ النسبة الذهبية الإغريقية، مستنسخاً أبعاد الأعمدة وتفاصيلها.	تحويل الأعمدة الإغريقية إلى عناصر إنشائية رشيقة من الحديد؛ ليُصنع منه قطاعات صليبية المقطع.
	تأثر المعماري بالأشكال المكعبة المكونة لكتل القصر.	المعرض عبارة عن مكعب يماثل تشكيل القصر وتكوينه.
	استلهم ميس فان دي روه من التكوين الفضائي للقصر، لا سيما الفراغات الطولية والممرات المتعرجة التي تمثل عناصر أساسية في تصميمه.	اقتبس المعماري من قصر كنوسوس الفراغات الطولية والممرات المتعرجة المظلمة إلى حدٍ ما، بحيث تكون مماثلة لممرات قصر كنوسوس.
	تأثر المعماري بمفهوم المتاهة الأسطورية للقصر، إذ تتحدث عن البطل الإغريقي تيسيوس وهو يقتحم الفراغات المظلمة والمتشابكة للقصر (شكل3) ليرى الأميرة في قلب القصر في بحثه عن الجمال. **(شكل 4): موقع عام لقصر كنوسوس** **المصدر : صورة جوية من خرائط Google**	استلهم المعماري تصميم المعرض (شكل 4) من مفهوم المتاهة الأسطورية فجعلها الهيكل الأساس في تصميم فراغات المعرض، وفي قلب المتاهة وضع أهم المعروضات؛ محاكياً بذلك مركزية الحدث الأسطوري في قلب القصر، إذ شبه المعماري أجمل المعروضات بالأميرة الموجودة في قلب القصر، مما يتطلب على الزائر بذل جهد في سعيه للبحث عن اللوحات. (شكل 5): المسقط الافقي للمعرض الدولي الحديث يشبه شكل المتاهة في قصر كنوسوس المصدر : [19] ص229.

(جدول 2): انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على فيلا الشلالات

بالاعتماد على مرجع: [4]

م	الأثر الميثولوجي	انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على العمارة المعاصرة
1	استلهم المعماري عنصر النار من مبادئ الفينغ شوي الميتافيزيقية.	تمثلت في المدخنة التي أُعتبرت عنصراً وظيفياً وجمالياً في المبنى، حيث تتجلى قدرتها على توفير التدفئة للمنزل، كما يعكس استخدام النار في المطبخ تكاملاً بين وظيفتي الطهي والتدفئة.
2	استلهم المعماري عنصر الأرض من الميثولوجيا الصينية.	أُقتبست من خلال البلاطات والمستويات الأفقية، مُحققا بذلك اتصالاً وانسجاماً تاماً مع الطبيعة المحيطة، وحرص على جعل أرضيات الفراغات جميعها مستوية تماماً دون أي حواجز بصرية.
3	استلهم المعماري عنصر المعدن من مبادئ الفينغ شوي الميتافيزيقية.	ظهرت في تصميم الأعمدة الدقيقة التي تدعم الطابق السفلي للمبنى والذي يخترقه مجرى النهر وتُثبت كخوازيق في التربة الصخرية، وتحمل هذه الأعمدة الدرج الهابط إلى الطوابق العلوية.
4	استلهم المعماري عنصر الماء من مبادئ الفينغ شوي الميتافيزيقية.	إحاطة ماء النهر حول المبنى ليراه المُستخدم عندما يتواجد في فراغات المسكن، فالنهر في حركة دائمة ومتفاعل مع الطبيعة مما ينقل مشاعر ذات طاقة إيجابية إلى أصحاب المكان وزُوَّاره.
5	استلهم المعماري عنصر الخشب من الميثولوجيا الصينية.	أُستخدم الخشب في الأبواب والنوافذ والفتحات والأثاث، وتميزت الواجهة بفتحات خشبية متصلة بارتفاع الطوابق، مطلية باللون الأحمر، ووفر أشجار كثيفة صلبة خلف المنزل للمتانة والأمان.
6	اقتبس المعماري من ميثولوجيا الموقع التي تعتمد على ثنائية الين واليانغ.	نظر المعماري للمسكن كطاقة اليانغ الإيجابية، فأُختير الموقع بعناية لتجنب مناطق الين السلبية، كالمقابر والسجون والمناطق المعرضة للكوارث الطبيعية.
7	– استلهم المعماري من ميثولوجيا طاقة الأرض الإيجابية بالانسجام مع الطبيعة. – استلهم رايت من الأشكال المربعة والمستطيلة لما ترمز إليه من خير وراحة، وتمثل الاستقرار.	– تجنب رايت البناء فوق الأراضي غير المستقرة، كالتربة الرملية الجافة أو الصحراوية، مُفضلاً التربة القوية المكتسية بالنباتات الخضراء والحياة البرية. – اعتمد رايت في تصميم المساقط الأفقية على المربع والمستطيل وتجنب شبه المنحرف والمثلث التي كان يربطها بمفاهيم التشاؤم وعدم الاستقرار.
8	أُستلهم من دراسة البيئة المحيطة الأشجار الكثيفة للحماية والسكينة، والنهر للخير والهدوء.	– حرص رايت على دمج عناصر الطبيعة بزراعة أشجار شاهقة الارتفاع خلف المنزل، وترك أمام الفيلا مساحة مفتوحة تتخللها مياه النهر المتدفقة.
9	اقتبس رايت من الفلسفة الميثولوجية الصينية دلالةَ الأنهار على الخير والهدوء.	فضّل رايت المواقع المطلة على الأنهار ذات التدفق الحيوي، متجنباً المسطحات المائية الراكدة.
10	استلهم رايت من دراسة أسلوب الباب الرئيس لإيجاد بيئة إيجابية ومريحة، بعيداً عن أي مؤثرات سلبية محتملة.	تجلى في قرار المعماري رايت بتحديد موقع المدخل الرئيس في الجهة الخلفية للمبنى، وهي المنطقة التي تُجسد الهدوء والسكينة.
11	استلهم رايت من دراسة تاريخ الموقع للكشف عن تأثيرات الطاقة غير المرئية لتفادي الطاقات السلبية الناتجة عن أحداث مأساوية كالوفيات أو الجرائم.	حرص رايت على إجراء تحليلٍ مكاني دقيقٍ للموقع، فاختار موقعاً لم يشهد أي تدخل بشري سابق؛ لما يتمتع به من تاريخ طاقي نقي، خالٍ من آثار التجارب الإنسانية السلبية، ومحتضناً لروح الحياة البرية فحسب.

م	الأثر الميثولوجي	انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على العمارة المعاصرة
12	تأثر رايت بدراسة التوجيه وفقا للميثولوجيا الصينية حيث اعتمد على نظرية الأبراج والمجموعات النجمية، وهي منهجية تستند إلى نموذج القصور التسعة (شكل 6). 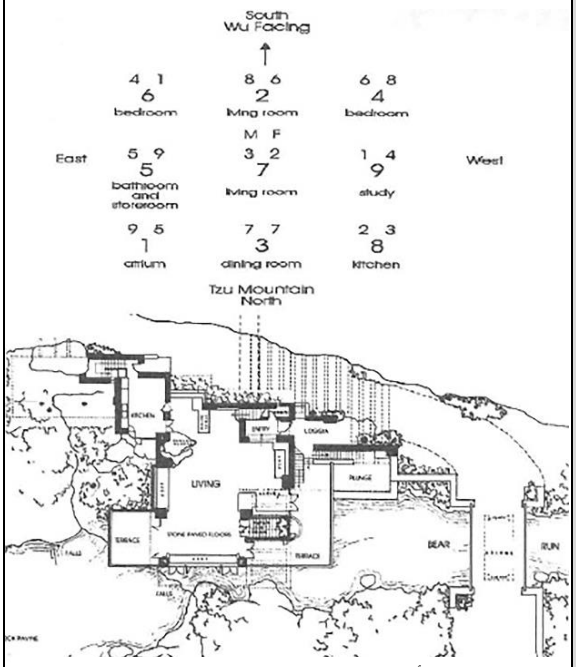 (شكل 6): نظرية الأبراج والمجموعات النجمية التي تعتمد على موديول القصور التسعة في تصميم مبنى بيت الشلال. **المصدر : [4] ص195.**	اعتمد رايت في تصميم المسقط الأفقي لفيلا الشلالات على موديول القصور التسعة، يتم إسقاط هذا النموذج على المسقط الأفقي لتحديد طبيعة الطاقة المتدفقة في كل حيز، ويتم تخصيص مجموعة من الأرقام داخل كل مربع من المربعات التسعة، فيمثل كل تسلسل رقمي رمزاً يحمل دلالات تاريخية وفلسفية، ويُشير لنوع الطاقة الخفية، وصمم رايت فيلا الشلالات وفقا لهذه النظرية (شكل 8) كما يأتي: ○ **المجموعة الأولى 2 3: 7** تقع في الفراغ المركزي للموديول، وتشير إلى النشاط والحيوية فأصبحت غرفة المعيشة. ○ **المجموعة الثانية 7 7: 3** تقع في شمال الموديول السابق، وتشير إلى الالتزام والنمو فأصبحت غرفة الطعام. ○ **المجموعة الثالثة 3 2: 8** تقع شمال غرب الموديول، ويشير للدفء فأصبحت فراغ المطبخ. ○ **المجموعة الرابعة 1 4: 6** تقع جنوب شرق الموديول، ويشير للسعادة والسكون فأصبحت غرف النوم.

3-2-1 متحف هيروشيما للفن المعاصر

أطلقت الحكومة اليابانية مسابقة معمارية لتصميم متحف الفن المعاصر في هيروشيما، وفاز المعماري كيشو كوروكاوا بالجائزة الأولى عن مشروعه المتميز، ليتم افتتاح المتحف في عام 1988م، إذ يضم المتحف طابقين علويين وطابقين سفليين، مرتبة بمستويات متداخلة، وقد جسَّد المصمم رؤيته المعمارية بمفاهيم التفاعل، التحول والتكافل، وتجلت هذه الرؤية في لغة معمارية مُبتكرة جمعت بين إحياء عناصر العمارة اليابانية القديمة ودمجها مع أحدث التقنيات الحديثة، وقد استلهم المعماري من ميثولوجيا الشنتو اليابانية العديد من العناصر والأفكار كما في (جدول 3).

(جدول 3): انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على متحف هيروشيما للفن المعاصر

بالاعتماد على مرجع: [4]

	الأثر الميثولوجي من الحضارات القديمة	انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على العمارة المعاصرة
	استلهم المعماري من رؤية الشنتو لخلق الكون، التي تفترض أن الآلهة انتدبت إلهين لثقب السماء أعلى جزر اليابان برمح، فخلقا العالم.	استلهم كوروكاوا فكرة الفراغ الرأسي المحوري من هذا المعتقد، حيث جعلَ قاعات المتحف تتمركز حوله، وقد صمم صالة التوزيع الرئيسة كفراغ

		مفتوح يتصل بالسماء مباشرة، مما يمنح الزائر الواقف فيه شعورا بالمهابة، وكأنه كيان إلهي يشرف على الفناء الدائري.
	– أُستلهم من المواقع والمساقط المقدسة لمعابد الشنتو التي تنسجم هياكلها بانسجام بديع مع الطبيعة من غابات كثيفة وجداول مائية. – تأثر المعماري بمكونات الهيكل لا سيما العمود الأوسط المعلق الذي يشكل نقطة محورية في صحن الهيكل (شكل 7). 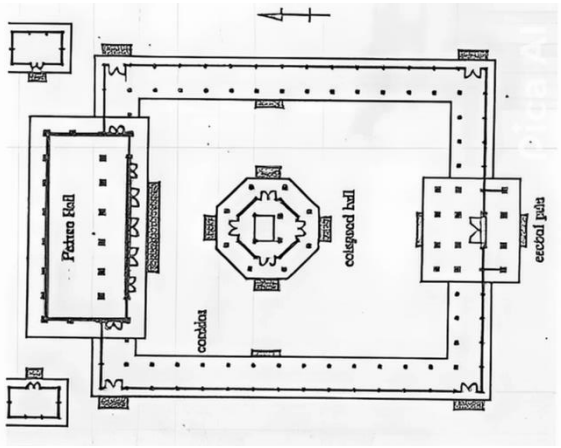 **(شكل 7): المسقط الافقي للمعابد** **المصدر : [4] ص 145**	– قام المعماري بتصميم محيط المتحف بعناصر تنسيق موقع من الأشجار والنباتات (شكل 8)؛ تعكس تخطيط الهيكل. – سعى كوروكاوا إلى إضفاء طابع القُدسية على فراغ التوزيع الرئيس مستلهماً بذلك أجواء محراب الصلاة في صحن الهيكل. (شكل 8) : محيط متحف هيروشيما عبارة عن أشجار كثيفة نتيجة تاثر المصمم بميثولوجيا حضارة الشنتو التي يحتوي محيط معابدها على أشجار كثيفة المصدر : [4] ص 220
	يعكس عمل كوروكاوا تأثره الواضح بالرموز الدينية اليابانية، لا سيما تقديره لأماتيراسو – إلهة الشمس في الشنتوية –حيث ظهر ذلك في استخدامه للدائرة كرمز لإشعاع النور.	اعتمد كوروكاوا الشكل الدائري كعنصر تصميمي مهيمن، موظفاً إياه في تكوين فراغ التوزيع، وفتحة السقف العلوية لقاعة العرض.

3-2-2 كنيسة اليوبيل بالعاصمة الإيطالية (شكل 9)

أطلقت الحكومة الإيطالية مسابقة معمارية لتصميم كنيسة تجسد روح الحداثة والتكنولوجيا في روما، ووقع الاختيار على تصميم ريتشارد ماير، وبدأ البناء عام 1998م، لتكون الكنيسة مركزاً حيوياً بمساحة رحبة للتجمع والاحتفال وإقامة الفعاليات العامة المتنوعة، وقد تأثر ريتشارد بالتعبيرات الميثولوجية للعمارة المسيحية [4]، وتمثلت أهم المؤثرات الميثولوجية في تصميمه للكنيسة كما في (جدول 4).

(شكل 9): كنيسة اليوبيل في روما المصدر: [4] ص 244

3-3 التأثير على عمارة ما بعد الحداثة

شهدت فترة ما بين عامي 1960 و2000م ظهور عمارة ما بعد الحداثة، التي تميزت بتنوع اتجاهاتها، وفي المرحلة المتأخرة من عمارة ما بعد الحداثة ظهرت اتجاهات معمارية كالتفكيكية، وتميزت فترة ما بعد الحداثة باستخدام الزخارف والرمزية، بالإضافة إلى عناصر المرح والغموض، مع إعادة استحضار الماضي بتقنيات معاصرة [21].

(جدول 4): انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على كنيسة اليوبيل

بالاعتماد على مرجع: [4]

	الأثر الميثولوجي	انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على العمارة المعاصرة
	اقتبس ماير تصميمه من العناصر المعمارية للكنائس الكاثوليكية القديمة، كالصحن، الأجنحة، مكان الترتيل، الهياكل وركن التعميد.	انعكس الأثر في مكونات الكاثوليكية كما يأتي: – **دهليز المدخل:** يقع المدخل الرئيس للكنيسة في الجهة الشرقية، محاذياً الجدار الرأسي الفاصل للصحن عن العناصر المعمارية الأخرى، حيث يلتقي باب المدخل مع الوحدة الزجاجية للواجهة، أما المدخلان الثانويان، فيقعان بين الأشرعة المائلة، عند عبور المدخل الرئيس. – **الصحن ومكان الترتيل والهيكل:** استلهم ريتشارد ماير تصميم الصحن من الطراز الكاثوليكي التقليدي، مع التركيز على استطالة الصحن كعنصر أساس، وهو ما يرمز إلى البُعد الرأسي للصليب اللاتيني، وقد وضع الصحن على يسار بهو الاستقبال، ليضم مساحة داخلية بيضاء مستطيلة تشمل مكان الترتيل والهيكل، وحافظ ماير على مكان الترتيل، مزوداً بآلة الأورغن كالكنائس الكاثوليكية القديمة، وتم استبدال الهيكل بموقع متقدم في الصحن، وليس في نهايته التقليدية، كما صَمم فتحة على شكل صليب لاتيني بجدار الهيكل؛ لتسمح بدخول الضوء الطبيعي وتضفي لمسة روحانية للمكان. – **المُصلى ومظلة المذبح:** قام ريتشارد ماير بتصميم مُصلى يومي ضمن حيز مستطيل الشكل بجدران بيضاء نقية، يقع أسفل الشراع المركزي للكنيسة، معزولاً عن الصحن الرئيس، وفي نهايته صمم مظلة أو يمكن اعتباره خيمة للمكان المقدس. – **أماكن الاعتراف:** انحرف ريتشارد ماير عن التصميم التقليدي لغرف الاعتراف في الكنائس الكاثوليكية؛ ليتجنب المواجهة المباشرة بين المعترف والكاهن، فبدلا من ذلك، صمم غرفاً صغيرة مكعبة الشكل، تحتوي كل منها على مقعدين، بحيث يرى كل من المعترف والكاهن الآخر وجهاً لوجه. – **ركن التعميد:** حرص المهندس المعماري ماير على تخصيص أقصى الجزء الجنوبي من الكنيسة ليُشكَّلَ فراغاً مستطيل الشكل، يضم بداخله (في مركزه) مكاناً للماء المقدس، وظُلل هذا الفراغ بواسطة الشراع الأصغر في تصميم الكنيسة.
	استلهم ريتشارد ماير تصميمه من رمزية الرقم 3 المقدس في العقيدة المسيحية.	انعكس الرقم 3 في الأشرعة البيضاء الثلاثة العنصر المعماري الأبرز في الكنيسة، وترمز الأشرعة في الأقانيم الثلاثة إلى: – **الشراع الأكبر:** يمثل الأقنوم الأول– الإله الخالق– على فضاء الصحن، فيُضفي على المصلين شعوراً بالاتصال الروحي. – **الشراع الأوسط:** صمم المُصلى اليومي وغرف الاعتراف، ويجسد مفهوم منح المسيح، (الأقنوم الثاني) فرصة التوبة والمغفرة. – **الشراع الأصغر:** يغطي فراغ التعميد في كناية عن مباركة الروح المقدس (الأقنوم الثالث) لأطفال الكاثوليك في ركن العماد.
	اعتبر ماير أن للضوء وظيفية دينية ذات مدلولات ميتافيزيقية.	اقتبس ماير أنواع الإضاءة التي في الكنائس الكاثوليكية القديمة واهتمَ بالفراغ والشكل والإضاءة، فوظف الإضاءة كما يأتي: – الفتحة العلوية بالسقف وبأعلى الحوائط: صُممت لتُعبر عن وسيلة الاتصال المباشر بين العالم العلوي وأرواح المتعبدين. – الفتحة الصليبية بحائط الهيكل: ترسم صليباً ضوئياً ينتقل لأعين المصلين بالصحن والكهنوت بالهيكل. – الفتحات الجانبية الملونة: تنقل أشعة الضوء لتعكس صور أثني عشر تمثالاً من القديسين للتذكير بتعاليم الدين المسيحي، فأراد ماير أن يؤدي الضوء دوراً دينياً يجسد وجود الآله، وعمد التلاعب بالضوء ليحدث تفاعلاً بين الزوار وفراغات الكنيسة.

أشهر الرواد المعماريين في عمارة ما بعد الحداثة تشارلز مور وفرانك جيري، وتتسم مفاهيم التصميم المعماري بالديناميكية والتطور عبر الحقب الزمنية المختلفة، حيث تتشكل هذه المفاهيم تحت تأثير مجموعة من العوامل المحيطة، ومنها تبرز التأثيرات الميثولوجية كعنصر مهم، حيث استلهم بعض رواد عمارة ما بعد الحداثة – في سعيهم لتجاوز قيود الحداثة الصارمة– من الميثولوجيا الغنية للحضارات القديمة، فجسدوا ملامحها المعمارية المميزة في تصاميمهم، وتجلى ذلك بوضوح في استخدامهم للأعمدة الضخمة والأقواس المزخرفة والرموز الأسطورية؛ مما أضفى على مبانيهم طابعاً تاريخياً وجمالياً، وظهر التأثير بعدد من المباني، كالساحة العامة الإيطالية ومتحف جوجنهايم [4].

3-3-1 الساحة العامة الإيطالية [10].

استهدفت الحكومة الأمريكية بناء مشروع ترفيهي وتجاري يخدم الجالية الإيطالية في مدينة نيو أورليانز في أمريكا، وقع الاختيار على المعماري تشارلز مور لتصميم المبنى، وقد أدرك أن هذا المشروع موجه لخدمة الإيطاليين فطبق مفهومه (الاهتمام بالمدخل الإنساني) ليقدم عملاً معمارياً ينقل مشهداً تاريخياً لعمارة روما بهدف ربط العمارة الرومانية بالجالية الإيطالية، وتأثر المعماري بميثولوجيا الحضارة الرومانية، وبرزَ التأثير على الساحة العامة الإيطالية من قِبل المعماري كما هو موضح في (جدول 5).

(جدول 5): انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على الساحة الإيطالية

بالاعتماد على مرجع: [10]

	الأثر الميثولوجي من الحضارات القديمة	انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على العمارة المعاصرة
	أبدى المعماري تشارلز مور إعجابه العميق بالمعالم المعمارية الرومانية، لا سيما المسارح الأثرية، مثل: مسرح الكولوسيوم (شكل 10) ومسرح أمفي، حيث أظهر إعجابه لهذه الصروح خلال زيارته لإيطاليا. **(شكل 10): مسرح الكولوسيوم** **المصدر : [22] ص14**	نقل مور الوظيفة الترفيهية للمسرح الروماني وأعادها في ساحته الجديدة، كما اقتبس المسقط الأفقي والموقع العام للمسرح ذا الشكل الدائري؛ ليَكون المسقط الأفقي للساحة الجديدة دائرياً (شكل 11). (شكل 11): منظور للساحة الإيطالية ذو شكل دائري مُقتبس من المسرح الروماني **المصدر : [10] ص112**
	استلهم ميس تشارلز مور من أسطورة الميجاليسيا الرومانية، المتمثلة بسلسلة من الطقوس الاحتفالية التي كان يقيمها الرومان في ساحة السيرك لإرضاء الأم الأسطورة كيبيلي.	اقتبس مور من أسطورة الميجاليسيا الرومانية الفكرة العامة لتصميم الساحة الإيطالية الجديدة، فقد نقل ساحة السيرك العظيم لتكون الساحة الجديدة مقراً للأنشطة الترفيهية والاحتفالية.
	استلهم المعماري من فكرة إشراف الآلهة الرومانية على الأنشطة التي تدور في ساحة المسرح الروماني.	أعاد المعماري صياغة مفهوم الإشراف الإلهي بمنحوتات مصغرة فضية لوجوه الآلهة، وحوّلها إلى نوافير متدفقة، فعزز الأجواء الروحانية للساحة.
	أظهرَ المعماري تشارلز مور في تصاميمه المعمارية تأثراً عميقاً بالعناصر المميزة للمسرح الروماني، فيشمل الساحة، والمدرجات، الجدران المقوسة ومنصات العرض (شكل 12). (شكل 12): المسرح الروماني القديم في قالمة – الجزائر . **المصدر : [23]**	أعاد مور استخدام مكونات المسرح الروماني بأسلوب جديد ليكون العنصر الرئيس هو الساحة، يلتف حولها مدرجات غير مكتملة الاستدارة يحيط بها حوائط ذات عقود نصف دائرية متكررة (شكل 13). (شكل 13):العنصر الرئيس للساحة الإيطالية هي ساحة الاحتفالات ذات العقود الدائرية **المصدر : [10] ص113**
	تأثر مور بطقوس التاوروبوليوم، وهي ممارسة دينية رومانية قديمة تتضمن التضحية بثور كقربان مهيب للأم كيبيلي، حيث تضمن هذه التضحية الحيوانية طولَ عمر الإمبراطور على العرش.	صمم مور المدخل الرئيس للساحة ليكون بوابة كبرى كشكل عيون الثور، وأطلق عليها Bull's Eye؛ إحياءً لمعتقد التاوروبوليوم في إشارة لتذكير الزوار بأحداث الميثولوجيا الرومانية.

	الأثر الميثولوجي من الحضارات القديمة	انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على العمارة المعاصرة
	تأثر مور بتصميم الرومان لمسارحهم المستفادة من مراكز المدن والمستعمرات لبناء مدرجات المسارح، ومنها مسرح امفي (شكل 14). (شكل 14): منظور لمسرح امفي يوضح موقعها ومحيطه المصدر : [4] ص88	وظّف المعماري موقع المشروع الواقع بين الأبنية الشاهقة (شكل 15)، مستفيداً من التباين بين ساحته المنخفضة ذات الحلقات الدائرية المنحوتة، والخطوط الرأسية الصارمة للأبنية المحيطة، وأُستخدمت ألوان جريئة وحيوية، كالأحمر والأصفر والبرتقالي والفضي؛ لإحداث تضاد بصري مع الألوان المحايدة لواجهات الأبنية المرتفعة المحيطة بالمشروع. (شكل 15): موقع المشروع بين المباني المرتفعة المحيطة بالساحة المصدر : [10] ص113

3-3-2 متحف جوجنهايم [9]

أعلنت حكومة إقليم الباسك في إسبانيا عن مسابقة معمارية لإنشاء متحف يمنح مدينة بلباو هوية معمارية سياحية، وقد فاز تصميم فرانك جيري لتميز المبنى بتحقيقه للبُعد الرابع باستخدام تقنيات التصميم الحاسوبي المتقدمة، فأتاح إمكانية توليد تشكيلات كتلية منحنية وتحديد نظام إنشائي ثلاثي الأبعاد، وتجسد تصميم جيري في تجميع غير منتظم لأشكال معمارية، تتناغم فيها الكتل المعدنية المغطاة بالتيتانيوم مع كتل حجرية وجدران زجاجية، وتتمركز هذه العناصر حول بهو مركزي مرتفع يشكل نقطةَ انطلاق لممرات منحنية ومصاعد زجاجية بانورامية وسلالم تقود الزوار إلى 19 قاعةَ عرْض ذات تصاميم متباينة، وظهر التأثير الميثولوجي في تصميم متحف جوجنهايم، كما في (جدول 6).

4- البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة الإسلامية والعربية

5- العمارة العربية والإسلامية ليست مجرد مبانٍ وهياكل، بل هي تجسيد للقيم الروحية والثقافية والحضارية التي شكلت هوية الأمة العربية والإسلامية على مر العصور من خلال بُعد رابع ميثولوجي يتمثل في العادات، التقاليد، الأساطير، المعتقدات الدينية والرموز والأشكال الدينية، ويمكن التحدث عن هذا البُعد في العمارة العربية والإسلامية.

4-1 المفاهيم الميثولوجية في العمارة العربية

لعبت المفاهيم الميثولوجية دوراً محورياً في تشكيل العمارة العربية عبر عصورها، فالعمارة العربية لم تكن مجرد فن للبناء، بل كانت لغة بصرية تُعبر عن رؤى ثقافية وروحية عميقة من خلال العديد من عناصرها المعمارية، كالفناء الداخلي، الصحن، الشرفات والمشربيات.

4-1-1 المفاهيم الميثولوجية في الفناء الداخلي

يتجلى أبرز مظاهر تجسيد المفاهيم الميثولوجية في العمارة العربية في تصميم الفناء الداخلي للمسكن بما يوفره من انكفاء على الذات وحجب للمؤثرات الطبيعية الخارجية، ويتيح للمُقيم التمركز حول السماء الشرقية بصفائها وجاذبيتها البصرية، ولا يقتصر دور الفناء على تعزيز التماسك الأسري، بل يرمز إلى الخصوصية والانفتاح إلى السماء والاتصال المباشر بالإله،

وغالباً ما اشتمل الفناء على عنصر مائي مركزي يتمثل في الفسقية التي كانت تُصمم بأشكال هندسية، لا سيما التكوين المثمن داخل المربع، الذي يحمل دلالات رمزية، حيث يُنظر إلى تصميم الفسقية المستوحى من شكل القبة الساسانية المقلوبة كآلية لعكس صورة السماء الحقيقية على سطح الماء، مما يُوجد سماءً رمزية داخلية، وبهذه الطريقة استطاع المعمار العربي دمج عناصر الطبيعة والكون، التي كانت جزءاً لا يتجزأ من حياة البداوة في الصحراء، ضمن النسيج الحضري للمسكن عبر التوظيف الرمزي وتحويل العناصر الطبيعية إلى مكونات معمارية. وعلاوة على ذلك، يرمز تدفق المياه وصوته عبر النافورات إلى الحياة، النقاء، النماء والاستمرارية [24].

4-1-2 المفاهيم الميثولوجية في الصحن المكشوف وعنصر الشرفات

اتجه المعمار العربي في تصميم الفضاءات المعمارية نحو استثمار الصحن المكشوف كعنصر أساس، وتضمين الشرفات (أو ما يُعرف بعرائس السماء) في النهايات العلوية للمباني، يُنظر إلى هذا التصميم كتمثيل رمزي للعلاقة الجدلية بين الأرض والسماء، والتعبير عن التوجه الروحي نحو الذات الإلهية، وتستند هذه الرمزية إلى فكرة التكامل الوظيفي بين المجالين، حيث تُعتبر الأرض مجالاً للسعي البشري، بينما تُمثل السماء مصدر الرزق والإمداد الغيبي، وهذا الاتصال لا يتسم بالاتجاه الواحد، بل هو تفاعلي وتبادلي، فمن جهة، ترتفع الشرفات لتتسامى فوق الكتلة الأرضية للمبنى، معلنةً عن هذا الارتباط العلوي، ومن جهة أخرى، تهبط السماء إلى المبنى من خلال الصحن المكشوف، مما يُضفي على الحيز الداخلي أجواءً من السكينة والرحمة، ويملأ الفراغات البينية الواقعة بين العناصر المعمارية المختلفة، ينتج عن هذا التفاعل ترابط بنيوي بين الكتلة والفراغ، يمكن تأويله رمزياً كالتكامل بين القطبين المتضادين السالب والموجب، أو كإشارة إلى الترابط الوجودي بين الروح والجسد، أو بين السماء والأرض [25].

(جدول 6): انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على متحف جوجنهايم بالاعتماد على مرجع: (حمزة وكاظم، 2015م) [9]

	الأثر الميثولوجي من الحضارات القديمة	انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على العمارة المعاصرة
	تأثر جيري بإضاءة الهياكل البابلية القديمة، إذ يمثل كل هيكل قدس الأقداس في المعبد البابلي والذي يوضع في أعلاه (شكل 16)، ويُغطى بفتحات زجاجية داكنة، فقد دلّت الميثولوجيا على أن دخول أول خيط من ضوء الشمس في فجر يوم رأس السنة البابلية يعلن عن حضور إله المعبد، ويسمى هذا الضوء باسم شعاع الجيجونو. 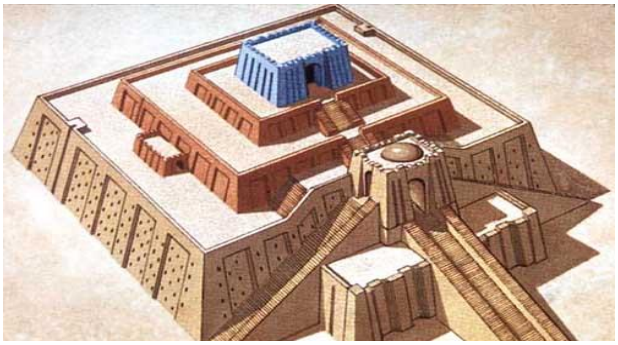 (شكل 16): موقع الهيكل في اعلى المعابد المصدر: [10] ص37	اقتبس جيري عنصر الضوء بالهيكل البابلي من خلال تغطية جدران وسقف الفراغ العلوي للمتحف بفتحات زجاجية تسمح بدخول أشعة الضوء الطبيعي (شكل 17) بصورة غير مباشرة في إحياء لمراسم الاحتفال برأس السنة البابلية. (شكل 17): فكرة الفتحات العلوية في المتحف المُقتبسة من أعلى المعابد البابلية المصدر: [10] ص122

	الأثر الميثولوجي من الحضارات القديمة	انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على العمارة المعاصرة
	تأثر جيري بملحمة الخلق البابلية إينوما إيليش (شكل 18) والتي تفيد بحدوث معركة أسطورية بين الآلهة، انتهت بجلوس الإله مردوك على العرش خالقاً للكون وهبط من السماء للأرض لخلق البشر. (شكل 18): صورة تُعبر عن ملحمة اينوما اليليش المصدر : [10] ص34	اقتبس جيري تصميم كتل المتحف من أحداث الملحمة السابقة بالتدرج الرأسي من أعلى إلى أسفل، إذ توجد أصغر كتل المتحف في أعلى طوابقه (شكل 19)؛ كناية عن هبوط الآلهة من السماء إلى الأرض لانتشار الخلق. **(شكل 19): متحف جوجنهايم في بلباو** المصدر : [10] ص119
	تأثر جيري بالمعابد أو الزيقورات التي كانت مراكز دينية مقدسة، ومقرات الآلهة، ونقاطًا للإشراف الروحي على حياة البابليين ومصيرهم.	أُستلهم من مفهوم الزقورة البابلية، ليحول المتحف لمركز إشرافي مهيمن يراقب عن كثب سكان بلباو، ويقدم للزوار دليلاً شاملاً لحركة السياحة.
	تأثر جيري بأسطورة برج بابل (شكل 20) التي تفيد بظهور رجل يدعى نمرود بن كوش، فقد تذكَّر ما حدث لأجداده في الطوفان فارتد عن دينهم، فأراد الثأر من الإله، فبنى قومه برجاً لا تصل المياه إليه في تحدٍ صريح لقدرة الرب، كما تأثر جيري بالنموذج العبراني بهذه الأسطورة الدينية التي تشير لعقاب يهوه لقوم بناة البرج بأنه شتتهم وفرق لغتهم. **(شكل 20): أسطورة برج بابل المتوارثة عن الميثولوجيا البابلية والتي نتج عنها بناء برجاً لا تصل اليه المياه إليه** المصدر : [10] ص33	استلهم جيري من أسطورة برج بابل الضخامة الشاهقة، الارتفاع المتصاعد، التدرج العمودي، الالتفاف الحلزوني، والتصميم المرتكز حول نواة مركزية (شكل 21)، وقدّم نموذجًا معمارياً فريداً يتحدى المألوف، فأبرز الكتل المعمارية بتنوعها الشكلي كجزر معزولة، ومع ذلك تتحد في منشأ واحد؛ لتعكس بصرياً فكرة نزول العقاب الإلهي المتجسد من السماء إلى لأرض، حيث تبدأ هذه الكتلة موحدة، ثم تنقسم وتتبعثر في تدرج رأسي مهيب من الأعلى إلى الأسفل. (شكل 21): تتدرج الكتل في المتحف المصدر : [9] ص80
	تأثر جيري بمعابد الحضارة الفارسية فاقتبس منها عدة عناصر أهمها: – المكعبات تعلوها قباب وقبوات، وتتكون من صحن وغرف للاعتكاف. – المدخل الرئيس الواحد، لدخول أشعة الشمس وفناءٍ رئيسٍ مغطى. – الفراغ المقدس المظلم المضاء بالمشاعل والإضاءات الخافتة غير المباشرة، والممرات شبه مظلمة.	أراد جيري أن يكسب متحفه السرية والانغلاق التي عُرفت في المعابد الفارسية، فأوجد تشابهاً بين المتحف والمعبد الفارسي، من خلال الآتي: – اقتبس تشكيلها ثلاثي الأبعاد ومكوناتها فأعاد تصميمها بأسلوب جديد. – مدخل رئيس واحد ومبنى متعلق وتعلو قاعته الرئيسة تغطية مركزية. – أستخدم الإضاءات الخافتة في فراغات المتحف لا سيما في أعلى فراغاته.
	تأثر جيري بأسطورة الطوفان العبرانية التي تفيد أن الإله أراد عقاب عصاة البشر، فاختار إنسانا يُستثنى من العقاب ليكون الناجي من الطوفان	تأثر جيري بالأسطورة فصمم المتحف بصورة مشابهة لسفينة نوح، حيث أراد جيري أن يصبح المتحف هو سفينة النجاة للزوار التي تنقلهم

	وهو نوح، وتُشير القصة الدينية لاختيار نوح لأنقى سلالات الكائنات الحية، وبعد أحداث الطوفان خرج نوح من سفينته ليشكر الإله؛ فاستضاءت السماء بقوس ملون تعبيراً عن بداية عهد جديد.	إلى شواطئ الأمان، وصمم جيري المدخل الرئيس للمتحف كمدخل السفينة، وقد عبرت المعروضات الخارجية من حيوانات وحشرات عن تصور مأخوذ من عملية التعبئة التي حدثت في القصة الدينية.
	الأثر الميثولوجي من الحضارات القديمة	**انعكاس أثر البُعد الرابع الميثولوجي على العمارة المعاصرة**
	تأثر جيري بمبانٍ الحضارة العبرانية، وأهمها هيكل سليمان والمعابد اليهودية القديمة، ومن أهم العناصر التي تأثر بها الآتي: – مدخل واحد. – المنبر المخصص لإلقاء الخطب التوراتية والتلمودية. فراغات المعابد اليهودية الموجهة لأعلى؛ تشبهاً بأسلوب الدعاء في الصلاة الموسوية التي تُوجِّه الدعوات والتضرعات نحو السماء.	أوجد جيري تشابهاً بين توزيع الفراغات الرئيسة للمتحف وفراغات المعابد العبرانية، حيث أُقتبس من المعبد العبراني الآتي: – تصميم مدخل واحد للمتحف. – فراغ مركزي به منصة في البهو المركزي بالمتحف. ينظر الزوار نحو أسقف فراغات المتحف لرؤية ما بها من تفاصيل وعناصر إبداعية.

2-4 المفاهيم الميثولوجية في المشربية

حققت المشربيات وظائف متعددة الأبعاد، تجاوزت البُعد النفعي للمعالجة المناخية إلى مستويات رمزية واجتماعية، حيث حققت المشربيات خصوصية بصرية متبادلة صُممت بطريقة تتيح للمُقيم داخل المسكن رؤية الخارج دون أن يكون مرئياً من قبل المارة، مما عزز الشعور بالأمان والتحكم في التفاعلات البصرية مع المحيط الخارجي. وعلى صعيد الميثولوجيا، تجسدت خلف عنصر المشربية معانٍ خفية ومتعددة يستمد أبرزها جذوره من تصور صوفي قديم، ربطه بتحويل العناصر الدنيوية غير النفيسة إلى عناصر ذات قيمة روحية ونفيسة عالية، قياساً بمفهوم التحول الكيميائي للتراب إلى ذهب، وقد تم إسقاط هذه الرمزية على المشربية، حيث يُنظر إلى تحويل مخلفات الأخشاب عديمة القيمة إلى حواجز جمالية ووظيفية للمشربيات، واكتسبت المشربية دلالة رمزية مرتبطة بمفهوم الحجاب، حيث عملت كحاجز بصري يحجب ما يقع خلفه. وبهذا المعنى، ترمز المشربية إلى الحماية والخصوصية والستر والإخفاء، لا سيما ما يتعلق بحماية النساء من أعين الغرباء وتوفير بيئة آمنة ومطمئنة لهن داخل الفضاء المنزلي وصون خصوصيتهن؛ من هذا المنطلق، ترسخت المشربية كرمز للحفاظ على الثمين والنفيس [25].

3-4 الرمزية في العمارة الإسلامية

تجلى البُعد الرابع الميثولوجي في مختلف جوانب العمارة العربية، بدءاً من التصميم والتخطيط، مروراً بالزخارف والزينة، وانتهاءً بالوظيفة والهدف، فأُستخدمت الرموز والمفاهيم الدينية من القرآن والسنة فانعكس ذلك على تصميم المباني وتزيينها في العمارة الإسلامية، ومن هذه المعتقدات والرموز موضحة في (جدول 7).

ومن أهم المباني في العمارة الإسلامية هي عمارة المساجد، إذ تُعد من أهم نماذجها، وهي ليست مجرد مكان للصلاة، بل هي –أيضاً– مركز للحياة الاجتماعية والثقافية للمسلمين، وتصميم المسجد يعكس القيم الروحية للإسلام، مثل التوحيد والخشوع والتواصل مع الله، وأهم العناصر الدينية في عمارة المساجد هي القبة، المئذنة، العقود، المحراب، الزخارف بأنواعها النباتية والكتابية، وظهر تأثير الميثولوجيا في العمارة الإسلامية كما هو موضح في (جدول 8).

(جدول 7): تأثير الرمزية من القران والسنة في العمارة

المصدر: الباحث مع الاعتماد على [26،27]

	الرمزية من القرآن والسنة	**الاقتباس من الأثر الرمزي في العمارة**
	قال تعالى: ((مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا)) [الإنسان:13]، تُرمز إلى الجنة وأهلها وهم في حالة من الراحة والاسترخاء، وفي جو معتدل.	– فراغات للاسترخاء والاتكاء، وفراغات داخلية مُظللة ومُعتدلة حرارياً. – عناصر تظليل كالمظلات والحواجز، تحكم حراري للعزل والتهوية وعناصر إضاءة طبيعية أو اصطناعية.

	– قوله تعالى: ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ)) [النحل: 81]، يرمز الظل للراحة والحماية، ووصفت الآية ظل الجنة بأنه "ممدود" ليوحي بديمومته ويشير لنعيم أبدي. – قال تعالى: ((وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ)) [الواقعة: 30–31]، ترمز الآية الى الماء، الحياة والرفاهية، ووصفه الله تعالى بأنه "مسكوب" ليوحي بديمومته.	– عناصر التظليل كالمداخل المُظللة، الشرفات المُغطاة والمشربيات. – فتحات صغيرة– كالمشربيات–تُنظم دخول الضوء والهواء. – أسقف قوية ومائلة للحماية من الأمطار، وجدران سميكة عازلة للحرارة. – مواد وتقنيات بناء تمتص الحرارة في الصيف وتفقدها في الشتاء. – أنهار صناعية، شلالات ونوافير داخل المباني والحدائق وحولها. – واجهات أو ستائر مائية، كعناصر جمالية تعمل على تبريد الهواء. – تحقيق تكامل بين الظل والماء؛ بتصميم باحة داخلية مُظللة تحتوي على نافورة أو جدول مائي، أو إنشاء رواق به بركة ماء مُحاطة بأشجار.
	قوله تعالى: ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ)) [النحل:80]. – يرمز المسكن للأمن، الراحة، الرحمة، والسكون الروحي ورمزَ للنعم (بيوت ثابتة ومتنقلة، أثاث وكساء) التي تُلبي جميع الاحتياجات.	– المساكن الدائمة والمستقرة التي توفر الأمن والراحة والاستقرار، وتكون مبنية من الطوب والحجر ومواد بناء قوية ومتينة. – المساكن المؤقتة وخفيفة الوزن المصنوعة من جلود الأنعام، والتي يسهل حملها ونقلها أثناء الترحال والاستخدام أثناء الإقامة المؤقتة. – عناصر الأثاث والمفروشات.
	قوله تعالى في اختيار موقع الكعبة: ((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ)) [آل عمران: 96]. – ترمز الآية إلى بركة الكعبة وهدايتها للعالمية وعمقها الروحي.	– اختيار موقع مناسب للبناء لسهولة الوصول منه إلى الخدمات المحيطة. – فراغ خاص بالتجمعات بمساحة مركزية أو فراغ رئيس يستوعب الجماعة. – فراغ يتمتع بصفة القُدسية والبركة، مما قد يؤثر على تصميمه ومواد بنائه.
	الرمزية من القرآن والسنة	**الاقتباس من الأثر الرمزي في العمارة**
	قوله تعالى: ((أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ)) [النمل: 60]. – ترمز لنظرية خلق الكون المتمثلة بان الله هو الخالق لا شريك له، ويُرمز المطر الى الحياة وإنبات الحدائق، وترمز الى حكمة الله وإبداعه في الأرض.	– حدائق على الأسطح، جدران خضراء عمودية، شرفات مُزهرة، ساحات داخلية مُغطاة بالنباتات، حدائق داخلية مُدمجة، أفنية مُنخفضة، مساحات معيشة تُفتح على مناظر طبيعية. – فراغات مائية مُتضمنة لعناصر مائية كنوافير، برك عاكسة، مسطحات مائية، أنظمة تجميع مياه الأمطار تُصمم بشكل جمالي.
	قوله تعالى: ((وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)) [الأعراف: 74]، ترمز لمظاهر الحضارة والتقدم بالاستخلاف في الأرض المُقترن بمسؤولية إصلاحها وبنائها ونحت جبالها، لا إفسادها.	– بناء هياكل واسعة ومستوية على الأراضي المنبسطة، مما يعكس القدرة على التخطيط والتنفيذ لمشاريع كبيرة. – استخدام التضاريس الطبيعية لإنشاء مساكن. – الالتزام الصارم بمبادئ النزاهة والشفافية؛ تجنباً لما يترتب على الفساد من تداعيات سلبية في العمارة والعمران.
	قوله تعالى: ((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا)) [مريم:16]، ترمز الآية الى ان الشرق يُعبر عن البدايات الجديدة وشروق الشمس.	– التوجيه في العمارة، كتوجيه المباني نحو الاتجاه المناسب للاستفادة من أشعة الشمس وتحسين التهوية.
	قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) [النور: 27]، تجسد الآية بناء مجتمع سليم قائم على احترام الخصوصية والحرمات.	– الخصوصية عند تصميم المبنى (من الداخل أو الخارج). – استخدام جدران وأسقف عازلة لتحديد المبنى وفصله عن الخارج. – أبواب منظمة للدخول والخروج، ونوافذ تحافظ على الخصوصية البصرية. – فراغ استقبال داخلي ثم فراغ استقبال ضيوف معزول عن فراغات المنزل.
	قوله تعالى: ((أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) [التوبة:109]، ترمز الآية للعقاب والحساب في الدنيا والآخرة لمن يبتعد عن طريق الله.	– اختيار الموقع المناسب للبناء، مُحذراً من التشييد على حواف غير مستقرة. – اختيار الأساسات المناسبة، العناصر المرتبطة، الأرض الصلبة، نظام إنشائي متين، وتخطيط وظيفي مُحكم. – استخدام المواد الجيدة والمتينة تضمن قوة البناء واستدامته.

0	قال تعالى: ((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)) [البقرة: 144]، ترمز الآية إلى تطلع النبي صلى الله عليه وسلم نحو السماء شوقاً وانتظاراً للوحي بتغيير القبلة، وترمز إلى وحدة التوجه الروحي نحو القبلة وتوحيد القلوب لعبادة الله، وإن تباعدت البيوت.	أهمية وجود فراغات مُقدسة (المسجد الحرام)، وفراغات مُخصصة للعبادة (المساجد)، وعنصر اتجاه القبلة كمحدد أساس في تصميم هذه الفراغات، بالإضافة إلى ضرورة مراعاة هذا الاتجاه في أي مكان يُقام فيه الصلاة– في المنازل أو في غيرها– لتُؤسس مفهوم التوجه المكاني في العبادة الإسلامية وتُلقي بظلالها على تخطيط المساحات المعمارية وتصميمها للمسلمين في جميع أنحاء العالم.
1	– قال تعالى: ((فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا)) [الكهف: 77]، ترمز لطبيعة النفس البشرية وتقلباتها، ورمزية الإصلاح والحفاظ على الموجود من الانهيار.	التركيز على الجدار بأنواعه وأشكاله وسماكته، وضرورة تجديده إن دار عليه الزمن حتى لا يقع وينهار المبنى، قد يكون هذا الجدار مُحيطاً بمنزل، أو بحديقة، أو فاصلاً بين طريق وممتلك خاص، أو قد يكون داخلياً أو خارجياً.
2	– قال تعالى: ((أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ)) [ق:6]، ترمز الآية إلى التأمل في الكون بعين القلب لا بالبصر فحسب، لنستلهم العبر الروحية التي تقود للقرب من الله.	– أسقف مُنحنية بفراغات أو أسطح بتشكيلات جمالية وفتحات علوية مُبتكرة. – فتحات الأسقف والجدران العلوية تسمح بدخول الضوء والهواء. – بناء الأسقف بشكل مُحكم وبدون عيوب، يُوحي بأهمية استخدام مواد بناء وتقنيات عالية الجودة؛ لضمان المتانة والاستدامة والجمال في المباني.
3	– قال تعالى: ((وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ)) [الزخرف: 33]، ترمز الآية إلى التأمل في حكمة الله وعدله، وعدم الانخداع بمظاهر الدنيا، والتركيز على ما هو أنفع في الآخرة.	– عنصر الصعود والمعارج (السلالم)، فينبغي مراعاة إنشاء السلالم؛ فمن خلالها يتم انتقال الإنسان من دور إلى آخر وتُشكل الرابط بين أدوار المبنى. – فراغ أو منطقة في أعلى المعارج يُمكن من خلالها الرؤية، كسطح علوي، شرفة مرتفعة أو برج صغير مُلحق بالمنزل.
	الرمزية من القرآن والسنة	**الاقتباس من الأثر الرمزي في العمارة**
4	– قال تعالى: ((اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ)) [الرعد: 2]، ترمز إلى التأكيد على عظمة قدرة الله ووحدانيته، وإظهار تدبير الله الشامل، وبيان أهمية آيات الله في الهداية والمعرفة وتوجيه الإنسان إلى الهدف الأسمى وهو اليقين بلقاء الله عزوجل.	– شرفة علوية واسعة، سطح ذو إطلالة بانورامية، برج أو جناح مرتفع ذو نوافذ كبيرة تسمح برؤية السماء بوضوح. – ممرات منحنية وساحات تتغير إضاءتها وظلالها على مدار اليوم. – أسطح عاكسة أو فتحات تُحاكي النجوم أو تعكس الضوء بطريقة سماوية. – النوافذ الكبيرة، فتحات علوية ومناور لإيجاد اتصال بصري بالسماء. – فراغات للتفكير العميق والتمعن، كالمكاتب، ورش عمل أو استوديوهات.
5	عن حذيفة –رضي الله عنه– قال: ((نهانا رسولُ اللهِ أن نشرَبَ في آنِيَةِ الذَّهَبِ والفضَّةِ وأن نأكُلَ فيها، وعن لُبْسِ الحريرِ والديباجِ وأنْ نجلِسَ عليه))، يرمز إلى توجيه قلب المسلم نحو القيم الروحية.	تصميم معماري متوازن مُحكم بين الاعتبارات الوظيفة، العناصر الجمالية، الكفاءة الاقتصادية والمتانة الهيكلية، مع التأكيد على ضرورة ترشيد الإنفاق وتجنب مظاهر البذخ والإسراف.
6	ما جاء عن أبي موسى الأشعري–رضي الله عنه– قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضة بعضا). يضرب الحديث الشريف مثالًا للبنيان المتين للدلالة على أهمية وحدة المؤمنين وتعاونهم، مشيرًا إلى مشروعية البناء القوي ورمزيته للقوة والترابط والاستقرار والحماية.	– الأساس والسقف المتين. – الأعمدة الداعمة الحاملة للسقف؛ حفاظاً على توازن البناء. – الجدران المتينة التي توفر القوة والحماية للمبنى. – الروابط المحكمة. – اللمسات والتشطيبات الجمالية التي تجعل المبنى أكثر جاذبية وكمالاً.
7	عن أبي هريرة– رضي الله عنه– أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– قال: ((إن مَثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً، فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة! قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم الأنبياء))، يُرمز إلى الترابط بين الرسائل السماوية.	– البيت: هو البناء الكامل الذي يتم تشييده. – اللبنة: هي وحدة البناء الأساسية. – الزاوية: هي جزء محدد من البناء، والموضع الذي كانت تنقص فيه اللبنة، مما يدل على أهمية الموضع في إكمال البناء.

8	عن ابن عمر– رضي الله عنهما– أنه قال: ((رأيتني مع النبي صلى الله عليه وسلم بنيت بيدي بيتاً يُكِنُّني من المطر، ويُظِلُّني من الشمس، ما أعانني عليه أحد من خلق الله))، يرمز إلى بذل الجهد لتحقيق الحماية والأمان الروحي والنفسي الذي يسعى إليه المؤمن.	إعطاء الأولوية القصوى لوظيفة السكن الجوهرية المتمثلة في توفير الحماية من الظروف المناخية المختلفة، مع التأكيد على التبسيط الوظيفي وتجنب العناصر الترفيهية أو التصميمات المعقدة غير الضرورية.
9	عن نافع بن عبد الحارث قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–: ((من سعادة المرء: الجار الصالح، والمركب الهنيء، والمسكن الواسع))، ترمز للأقدار الثلاثة المتشابكة، كالأربطة المقدسة وهي ترابط المجتمع المتناغم، المسعى والملجأ الآمن.	المسكن المتكامل: يعزز لديه الشعور بالأمان والراحة والاستقرار النفسي ويشمل الاتساع في المسكن الذي يتضمن الاتساع المكاني الذي يوفر مرونة في الحركة والاستخدام، والوظيفي الذي يلبي الاحتياجات المختلفة للسكان، والنفسي الذي يسهم في تحقيق الانشراح والحد من الشعور بالضيق.
0	عن أبي موسى الأشعري–رضي الله عنه– قال: ((أتيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو يتوضأ، فسمعته يدعو يقول: اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي في رزقي، قال: فقلت: يا نبي الله، لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا، قال: وهل تركن من شيء؟)) يرمز الحديث إلى أن السعادة الحقيقية والعيش الرغيد يأتيان من خلال صفاء العلاقة مع الله.	بناء المسكن الصحي الذي يحدده: – اختيار المواقع ذات الهواء النقي والمتجدد، بعيدا عن مواطن الوباء. – تفضيل سكن البراري والمرتفعات لقلة تلوث الهواء مقارنة بالمدن. – اختيار الأطراف والمناطق المكشوفة. – الاهتمام نحو تصميم مساكن عالية البنيان، واسعة الأفنية، جيدة التهوية من جهة الشمال، ومعرضة لأشعة الشمس، مع الابتعاد عن مصادر التلوث.
1	ما جاء عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علمه ونشره، أو ولداً صالحاً تركه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً كراه، أو صدقة أخرجها من ماله، في صحته وحياته، تلحقه من بعد موته))، تأتي رمزية الحديث بالفعل الصالح كمصدر للنجاة في الآخرة.	تنوع أنماط المساكن وتعدد أشكالها الوظيفية، مثل: – مسكن ابن السبيل: يوفر إقامة مؤقتة للمسافرين المحتاجين والغرباء. – مسكن الأسرة: يمثل وحدة سكنية دائمة أو طويلة الأمد، مصممة لتلبية احتياجات الخصوصية والحماية، واستقرار الأسرة. – وحدات سكنية تُنشأ لغرض تجاري يتمثل في بيعها. – وحدات سكنية تُطور لغرض استثماري يتمثل في تأجيرها للغير.

5–استخلاص خطوات انتخاب الأفكار الميثولوجية في تيارات العمارة المعاصرة والعمارة الإسلامية

يمثل استلهام الأفكار الميثولوجية من منابع ثقافية متنوعة، بما في ذلك العمارة الإسلامية– اتجاهاً بارزاً يسعى إلى إضفاء عمق رمزي وسياق ثقافي على العمارة، وتتضمن عملية انتخاب هذه الأفكار خطوات منهجية تبدأ بتتبع حضارة الميثولوجيا، مروراً باختيار الأفكار الميثولوجية وتجريدها، وصولاً إلى دمجها بأسلوب يُراعي مواكبة المبنى لحضارة المجتمع وانتمائه إليها، وتتمثل الخطوات الأساسية لانتخاب الأفكار الميثولوجية في تيارات العمارة المعاصرة والعمارة الإسلامية كما هو موضح في (رقم 9).

6–الرؤية المقترحة لتوظيف البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة المعاصرة

من خلال السابق، فقد توصل البحث إلى اقتراح رؤية تعمل على توظيف البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة المعاصرة.

6–1 منطوق الرؤية

نحو عمارة معاصرة مُستلهمة تواكب أفكار البُعد الرابع الميثولوجي ومعتقداته، وتنتمي في تصميمها للعمق الحضاري للمكان.

6–2 سياسات الرؤية

تطوير جوهر العمارة المعاصرة عبر دمجها الفعال والمتناغم مع أفكار البُعد الرابع الميثولوجي ومعتقداتها لمواكبة لحضارة المجتمع التي لا تعمل على تشويه العناصر المعمارية، ويتم من خلال الآتي:

- التعاون الوثيق بين المعماريين، علماء الأنثروبولوجيا، المؤرخين، الفنانين وخبراء الميثولوجيا في عملية التصميم لإنتاج أعمال معمارية وفنية تتميز بدرجة عالية من التكامل والعمق المعرفي.
- استكشاف دقيق وتحديد واضح لمصدر الميثولوجيا المعتمدة كمصدر للإلهام المعماري، من خلال تضافر جهود المعماريين مع خبراء الميثولوجيا وعلمائه، بالإضافة إلى التواصل مع المؤرخين، الفنانين وعلماء الأنثروبولوجيا، إذ

تُمكن هذه الشراكات من إنتاج إبداعات معمارية تتجاوز مجرد الوظيفة؛ لتكتسب عمقاً ثقافياً وفنياً متكاملًا.

- التعرف على فرع الميثولوجيا المطلوب عكسه على العمارة، سواء كان معتقدات دينية، نظرية خلق الكون، اتجاهات ميتافيزيقية، أساطير وقصص دينية، أشكال وأرقام مقدسة؛ لتجنب الخدش في العنصر الميثولوجي لا سيما إذا كان معتقداً دينياً.

(جدول 8): البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة الإسلامية المعاصرة

المصدر: الباحث بالاعتماد على المراجع الموجودة في متن الجدول

	العنصر الرمزي	أمثلة على العنصر الرمزي
	القُبة [28] ذُكرت في القرآن بشكل غير مباشر في قوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ)) [الأنبياء: 32]، فقد تجسدت القُبة في فضاءات المساجد المسقوفة، لتستحضر في ذهن المسلم، المتأمل في صحرائه الشاسعة، اتساع الأفق واستدارة السماء التي رفعها الله بغير عمد، وعلاوة على ذلك، تعكس القبة صعوداً رمزياً نحو الأعلى، وهو ما تجلى بوضوح في استخدام القباب الساسانية التي حولت الشكل المربع– الذي يرمز إلى الأرض– إلى مثمن تعلوه القبة؛ ليؤكد هذا التكوين على الحركة الرأسية الصاعدة، وبالنظر إلى التحدي البصري المتمثل في ظهور سطح القبة الكروي بمظهر منخفض؛ وظّف المعماري المسلم براعة هندسية فائقة للتغلب على هذا الإدراك بالآتي: • عمدَ إلى تشكيل سطح القبة بمنحنى ذي عقد محدب للشعور بالانطلاق نحو السماء، وقلل سُمك الجزء السفلي من القبة تدريجياً؛ لإعطاء شعور بالاتصال البصري بالسماء المترامية الأطراف. • نقش الأسطح الخارجية للقُبة بزخارف نباتية دقيقة، استلهاماً من رمزية النبات في النمو والارتقاء المستمر في تحدٍ لقوى الجاذبية. • لم تقتصر دلالة القبة على الصعود العمودي، بل امتدت لتعكس الحركة الأفقية المقدسة نحو قبلة المسلمين في مكة، ويظهر في انزياح موقع القبة من مركز منطقة الصلاة ليحاذي اتجاه القبلة بدقة.	قبة مسجد الصخرة (شكل 22): ترتكز القبة على قاعدة دائرية، وتتوج ببناء مثمن الأضلاع، تتألف هذه القبة من قشرتين خشبيتين متداخلتين، تشكلان معاً تحفة معمارية فريدة [29]. **(شكل 22): قبة مسجد الصخرة من الداخل** **المصدر: [29] ص21**
	المئذنة لم تكن المآذن جزءاً من تصميم المساجد في صدر الإسلام، إذ لم يُرصد لها وجود في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم [30]، لكن الغرض الأساس للمئذنة في العمارة الإسلامية هو هداية المسلمين للمكان الذي يوجد به المسجد من الارتفاع الشاهق للمئذنة وصوت الأذان الذي ينبعث منها في كل صلاة لدعوة المسلمين للصلاة، وتعددت الآراء لتتبع أصل عنصر المئذنة ورمزيتها في الماضي، ومنها: • المسلات الفرعونية: يري بعض المؤرخين أن أصل المئذنة موجود بالمسلة الفرعونية وترمز إلى إصبع العقيدة الذي يشير إلى عرش الإله في السماء نحو المطلق تعبيراً عن وجدانية الخلق. • نابع من أبراج الكنائس القبطية: يرى المؤرخون أن المئذنة يرجع أصلها إلى أبراج الكنائس القبطية، حيث يشيرون إلى أن الوليد بن عبد الملك أبقى على أبراج الكنائس الرومانية حينما شيد المسجد الأموي بدمشق، ورفع بعضها لتصبح كلها على ارتفاع واحد كما أن المئذنة الأموية المربعة المسقط التي سيطرت على شكل المآذن في المغرب وبلاد الأندلس أصلها مستمد من الطرز المعمارية البيزنطية، والأطراف العليا تميز المئذنة عن أبراج الكنائس؛ لأن الأذان يتطلب شكلاً مختلف النهاية. وبشكل عام فإن المئذنة ترمز للسمو، التدرج لأعلى نحو السماء، الهداية، الحماية من الضلال [31].	مآذن تاج محل (شكل 23): أُقيمت عند كل زاوية من زوايا المصطبة مئذنة متناسقة الأجزاء ارتفاعها 37م [32] (شكل 23): مآذن تاج محل المصدر: [32] ص12

	العنصر الرمزي	امثلة على العنصر الرمزي
	المحراب • مثَّلَ المِحراب في السياق المعماري واللغوي موضع الصدارة والأكثر تكريماً، وقد أُطلق هذا اللفظ في القديم وأُريد به صدر البيت دلالةً على أهميته، وامتد استخدامه ليشمل القصر تعبيراً عن شرفه وعظمته. كما يُطلق على صدر المجلس أو أشرف مكان فيه بالمحراب، وقد حمل هذا الاسم دلالة على انفراد الملك بمجلسه وتباعد الناس عنه. وبالمثل، سُمي محراب المسجد بهذا الاسم لانفراد الإمام بمكانه أثناء الصلاة، وثمة تأويل آخر يُشير إلى أن تسميته تعود إلى مجاهدة المصلي للشيطان فيه عن طريق طاعة الرحمن [33]. • استعمل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– الحربة والغزة في تحديد اتجاه القبلة أثناء الصلاة في الفضاء. • يرمز المحراب الى باب رمزي يؤدي لمرور المؤمن نحو الجنة بتأثير القرآن [34].	محراب تاج محل (شكل 24): أُقتبس المحراب في البوابة الرئيسة لتاج محل.
	العقود [35] يُجسِّد التصميم مفهوماً رمزياً للارتقاء الروحي نحو المطلق، حيث يجد فيه الإنسان السكينة المنشودة. وتتألف هذه الرمزية من خلال العناصر الآتية: • تُجسد الخطوط الأفقية المستقيمة مفاهيم الثبات والهدوء والاستقرار والراحة والارتباط الوثيق بالأرض، كما تستحضر صورة الجسد في حالة الاسترخاء، وتُسهم في إدراك بصري للامتداد الأفقي. • ترمز الخطوط الرأسية في التصميم المعماري إلى مفاهيم السمو الروحي والقوة المتصاعدة، معبرةً عن الشموخ والعظمة والوقار، وتمثل رمزاً لشعاع الإيمان المنطلق من الذات نحو اللامتناهي، مما يضفي عليها دلالة روحية عميقة تعمل على تجسيد القوة والحياة الأبدية. • يرمز الخط المنحني عن منحنى الجسد الإنساني، وهو خط ثنائي الطبيعة دنيوي وسماوي، مرتبط بالأرض والسماء وبالجسد والروح. ويُعد العقد، بوصفه شكلاً هندسياً مُشتقاً أساساً من الخط المنحني، تجسيداً ديناميكياً للحركة؛ حركة الحياة المتدفقة، حركة الكون الفسيحة، حركة الطبيعة الدورية وحركة تعاقب الليل والنهار المنتظمة.	عقود قبة الصخرة (شكل 25): تتميز بعقودها النصف دائرية الداخلية، بينما ظهرت العقود المدببة في بوائكها الخارجية إلى بإضافات لاحقة، وليست جزءاً من التصميم الأموي.
	الزخارف الإسلامية [36] نظرا للاعتقاد السائد بأن الفراغ يسكنه الشيطان، أُعتمد التكرار في الزخرفة لتجنب مكوث الشيطان بالفراغ، ويرمز التكرار لديمومة الله، وتتمثل رموز بعض الزخارف بالآتي: • الزخرفة بالنجمة الخماسية: ترمز الى الاتجاهات الخمسة وهي الجنوب الشمال الشرق الغرب والمركز، وأيضا للعناصر المكونة للطبيعة وهي الماء، النار، الخشب، المعدن والحجر. • الزخرفة بالنجمة السداسية: رمز الانسجام والتكامل والتوازن ومن تطابق نصفي للكون تتشكل النجمة السداسية فتتحول إلى نجمة تُعبر عن تداخل السماء والأرض لتشكل الحياة. • الزخرفة بالنجمة الثمانية: تتكون من مربعين متداخلين فالمربع الأول يُعبر عن الهواء، التراب، الماء، والنار، أما المربع الثاني فيُعبر عن الشرق، الغرب، الشمال والجنوب. • الزخرفة بالهلال: رمز للخروج من الجهل للنور وإعادة الحياة خاصة مع ظهور الدين الإسلامي. • الزخرفة براحة اليد: يرمز لإبعاد أذى الحسد، الحظ السيئ، العين الشريرة ودفع السوء على ساكني المنزل، وايضا ترمز إلى الإخلاص والقوة والعدالة، وترمز الى الأركان الخمسة للإسلام. • الزخرفة باللون الأزرق: فهو رمز للصداقة، الحكمة، الخلود، الإحسان، الخير، الحقيقة واليقين. • الزخرفة باللون الأحمر: ترمز الى الغضب والقسوة والخطر. • الزخرفة باللون الأبيض: رمز للصفاء والنقاء. • الزخرفة باللون الأسود: يرمز إلى الحق والعدالة، السيادة والمجد والشرف. • الزخرفة باللون الأخضر: رمز للجنة، النمو، الأمل والحياة.	الزخارف في قبة الصخرة (شكل 26): تُغطي جدران المسجد عناصر زخرفية نباتية، من بينها أشجار النخيل والصنوبر وأنواع الفاكهة، وزخارف من نبات الأكانتاس، وتوجد– أيضاً– رسوم لأوانٍ تخرج منها الفروع النباتية المتعرجة المتصلة [37]

(شكل 24): البوابة الرئيسة لتاج محل كشكل محراب
المصدر : [32] ص12

(شكل 25): العقود بمسجد قبة الصخرة
المصدر : [29] ص27

(شكل 26): الزخرفة بواجهة قبة الصخرة
المصدر : [29] ص27

(جدول 9): خطوات انتخاب الأفكار الميثولوجية في تيارات العمارة المعاصرة والعمارة الإسلامية

المصدر: الباحث

	أسلوب العمارة	العمـــــارة المعـــــاصـــــــرة						العمارة الاسلامية
		الحداثة		الحداثة المتأخرة		ما بعد الحداثة		
	اسم المبنى / الخطوات	المعرض الدولي الحديث	فيلا الشلالات	متحف هيروشيما	كنيسة اليوبيل	الساحة الإيطالية	متحف جوجنهايم	عمارة المساجد
	تتبع حضارة الميثولوجيا	الحضارة الإغريقية	الحضارة الصينية	الحضارة اليابانية (الشنتو)	الحضارة المسيحية	الحضارة الرومانية	بابلية، فارسية، عبرانية	الحضارة الإسلامية
	تتبع فرع الميثولوجيا	رمز ديني	اتجاه ميتافيزيقي	معتقد ديني، خلق الكون، رمز ديني	معتقدات ورموز دينية	أساطير، معتقد ديني، رمز ديني	خلق الكون، أساطير، رمز ديني	رمز ديني
	تجريد الأفكار الميثولوجية	عن اصر تكوين قصر كنوسوس	فينج شوي، تصميم المسكن الصيني	الآلهة الثاقبة للسماء، المباني المقدسة، نور الآلهة.	مكونات الكنائس الكاثوليكية القديمة.	المسارح الرومانية، الطقوس الاحتفالية.	ملحمة الخلق، أسطورة الطوفان وبرج بابل، الزقورات.	محاربة الشياطين. الارتقاء الروحي إلى السماء. التخلص من الفراغ المُسيطر عليه الشيطان.
	تكييف الأفكار وتطبيقها	تكيي ف الأفكار (المكعب، المنصة، التكوين العام، الأعمدة) مع المتحف	تكييف الماء، النار، الأرض، الماء والمعدن، وتكييف الموقع مع المبنى والمحيط.	الفراغ الرأسي المحوري، إضفاء طابع القُدسية على فراغ التوزيع الرئيس مع دمج المبنى بالطبيعة، الشكل الدائري كعنصر تصميمي مسيطر.	الدهليز، الصحن ومكان الترتيل وهيكل المُصلى ومظلة المذبح، أماكن الاعتراف، ركن التعميد، قداسة الأقانيم.	الساحة، كالأشكال الدائرية واستخدام تماثيل منحوتة تعبر عن الأشراف الإلهي ووجه ثور عند المدخل الرئيس.	تصميم كتل المتحف، شكل السفينة، ارتفاع الكتلة وتدرجاتها، الإضاءة العلوية، تشكيل ثلاثي الأبعاد.	ترمز القبة إلى السماء. ترمز المئذنة إلى الهداية وارتقاء الروح نحو المطلق. يرمز العقد إلى الحركة. يرمز المحراب إلى محاربة المسلم للشيطان من أجل الرحمن. ترمز الزخارف إلى التخلص من الفراغ الذي يسكنه الشيطان.
	تتبع التطور (البُعد الرابع)	معروضات المتحف	دمج وتفاعل المبنى مع الطبيعة.	معروضات المتحف.	الصلوات المسيحية.	تجمع الناس في الساحة، تضاد بين ارتفاع المبنى والمحيط.	كتل معقدة التكوين، دمج المبنى ببحيرة صناعية.	الصلوات الإسلامية، زخارف من العصر الأمـــوي
	مُواكب	مُـــــواكـــــــب للبعـــــد الرابـــــع الميثـــولـــــوجي						
	انتماء	غير منتمٍ للمجتمع	غير منتمٍ للمجتمع	غير منتمٍ للمجتمع	غير منتمٍ للمجتمع	غير منتمٍ للمجتمع	غير منتمٍ للمجتمع	منتمٍ للمجتمع

- تحليل عميق للأفكار الميثولوجية مع التأكيد على أهمية تأسيس صلة واضحة بينها وبين الحضارة والسياق المعماري الذي يحتضن المبنى.
- صياغة مفاهيم تصميمية وعناصر معمارية مستوحاة من الأفكار الميثولوجية المجردة، بما يضمن قابليتها للتطبيق الفعال في العمارة.
- دمج المبنى بعمق ضمن محيطه، وإرساء تفاعلات ديناميكية تستمد أبعادها من البُعد الرابع، وذلك عبر استخدام مدروس للعناصر المعمارية.
- تفعيل الإمكانات الكاملة لميثولوجيا العمارة الإسلامية في إثراء التصميم المعماري المعاصر في الدول العربية والإسلامية.

3-6 آليات الرؤية

تتمثل آليات الرؤية المقترحة بالآتي:

- توظيف أنظمة الإضاءة الديناميكية والتفاعلية والملونة لإنشاء تجارب معمارية حية ومتغيرة، تتيح هذه الأنظمة محاكاة التحولات والتقلبات الميثولوجية عبر:
  - تجسيدات ثلاثية الأبعاد تفاعلية: عرض إسقاطات ضوئية لشخصيات ميثولوجيه أو مشاهد من قصصها على الأسطح المعمارية.
  - تقنيات تتفاعل مع البيئة والمستخدمين: استخدام خوارزميات لضبط الإضاءة بناءً على حركة المستخدمين، التوقيت أو الظروف البيئية، مما يضفي بعداً ديناميكياً يوازي التحولات في السرديات الميثولوجية.
- الحفاظ على الروح والقيمة الرمزية للمواد التقليدية المرتبطة بالميثولوجيا، مع دمجها بأساليب معاصرة، مثال على ذلك:
  - استخدام الخشب بطريقة عضوية وحديثة: استلهام صور الطبيعة المقدسة التي غالباً ما تظهر في الميثولوجيا (كالغابات القديمة أو الأشجار المقدسة) وتجسيدها بتصاميم خشبية معاصرة تُعبر عن هذه القُدسية.
  - استلهام الجبال المقدسة، الكهوف الأسطورية، أو التكوينات الصخرية التي تُشير إلى عوالم سفلية أو قوة إلهية في الميثولوجيا؛ من خلال استخدام كتل حجرية ضخمة وغير منتظمة، أو معالجة الأسطح الحجرية بتقنيات نحت حديثة تُشبه التآكل الطبيعي أو التشكيلات البركانية، مما يعكس القوة الأبدية والاتصال بالأرض التي ترمز إليها هذه الأساطير.
- محاكاة السرديات الميثولوجية عبر الفراغات؛ ويتمثل ذلك في تصميم تتابع الفراغات داخل المبنى بحيث يحاكي قصصًا ميثولوجيه، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:
  - تتابع الفراغات: توجيه المستخدم في رحلة مكانية تعكس مساراً سردياً أسطورياً (مثل رحلة البطل أو التحول من عالم إلى آخر).
  - استلهام خصائص الشخصيات الميثولوجية: ترجمة صفات الشخصيات الأسطورية وخصائصها إلى عناصر معمارية أو تشكيلات فراغية؛ تعكس قوتها، حكمتها أو طبيعتها.
- الاستخدام الواعي للألوان التي تحمل معانياً رمزيةً عميقةً؛ وذلك لتحقيق تأثيرات معمارية محددة، مثل:
  - خلق جو أو فكرة محددة: استخدام الألوان لخلق أجواء تتناسب مع السرد الميثولوجي، مثل: (الأحمر للبطولة، الأزرق للسماء وللآلهة، الأخضر للطبيعة).
  - تأثيرات بصرية غير تقليدية: دمج تدرجات لونية غير متوقعة أو تركيبات جريئة لإثارة الإحساس بالغموض، السحر أو ما وراء الطبيعة المرتبط بالعوالم الميثولوجية.
- الاستلهام من الأشكال والنِسب الهندسية التي ارتبطت في الحضارات القديمة بقوى كونية أو آلهة، بهدف إيجاد إحساس بالتناغم والروحانية، من خلال:
  - استخدام تكوينات مرتفعة أو ضخمة: لإحداث إحساس باللانهائية أو العظمة التي غالباً ما تميز العوالم الميثولوجية.
  - التلاعب بالمقياس والإدراك المكاني: استخدام عناصر معمارية ذات مقياس غير متوقع، أو خلق تأثيرات بصرية تُغير من إدراك المستخدمين لحجم الفراغ وأبعاده، مما يُحدث شعوراً بالدهشة أو القداسة.

- تصميم فراغات محددة ضمن المبنى تُحاكي أماكن مقدسة أو ساحات طقسية مستوحاة من الميثولوجيا، من خلال:
  - الشكل والاتجاه: محاكاة أشكال الملاجئ القديمة، المعابد، أو اتجاهاتها (مثل محاذاة مع ظواهر فلكية مرتبطة بالأساطير).
  - العناصر والمحتويات: تضمين عناصر تصميمية، قطع فنية أو ترتيبات داخلية تُعيد تجسيد بيئة الطقوس أو الأماكن المقدسة الميثولوجية.

تُعدّ إحدى أبرز الفوائد المحتملة للرؤية المقترحة – التي تهدف إلى توظيف البُعد الميثولوجي الرابع في العمارة المعاصرة – إعادة إحياء التراث والقيم المعمارية الخاصة بالمجتمعات، هذا النهج لا يقتصر على مجرد ربط الماضي بالحاضر، بل يسعى إلى تجاوز الوظيفة الإنشائية البحتة للعمارة من خلال دمج الرموز والأساطير، فتتحول العمارة إلى وسيط حي وفعّال لنقل الأفكار والفلسفات الروحية، مما يعزز حضورها وتأثيرها، هذا التحول يسهم بشكل كبير في استعادة الدور المحوري للعمارة لتُصبح بذلك وعاءً ثقافياً حياً يعكس قيم المجتمع وهويته.

7-النتائج

من خلال السابق تم التوصل إلى مجموعة نتائج، أهمها:

- تكتسب المشاريع المعمارية- التي دمجت البُعد الرابع الميثولوجي- جاذبية سياحية استثنائية؛ مما يؤهلها لتصبح أيقونات ثقافية بارزة، لا تقتصر هذه الجاذبية على استقطاب الزوار والباحثين فحسب، بل تمتد لتُسهم بشكل فعال في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال دعم القطاع السياحي، ويُعد مشروع متحف جوجنهايم مثالاً بارزاً على هذه الظاهرة (وهذا يثبت الفرضية الأولى).
- يُسهم دمج البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة بتعزيز التعاون متعدد التخصصات، وفي التفاعل الوثيق بين المعماريين وعلماء الأنثروبولوجيا، والمؤرخين، والفنانين، وخبراء الميثولوجيا؛ فيُثري هذا التعاون عملية التصميم، ويفضي إلى إنتاج أعمال معمارية وفنية تتميز بتكامل أكبر وعمق مفاهيمي أعمق (وهذا يثبت الفرضية الثانية).
- يُعدّ دمج البُعد الرابع الميثولوجي في العمارة المعاصرة استراتيجية فعّالة لإعادة إحياء التراث، القيم والمعتقدات الأصيلة للمجتمعات ونشرها؛ فتتجاوز العمارة- في هذا السياق- وظيفتها الإنشائية لتصبح وسيطاً حياً لنقل الأفكار والفلسفات الروحية، مما يسهم في تعزيز حضورها بعد أن تضاءل تأثيرها في الحياة اليومية، ويظهر هذا النهج، على سبيل المثال، في مشروع الساحة العامة الإيطالية (وهذا يثبت الفرضية الثالثة).
- توظيف البُعد الرابع الميثولوجي يُسهم بشكل كبير في إضفاء هوية ثقافية عميقة على العمارة المعاصرة، مما يجعلها أكثر انتماءً بالمكان وتاريخه، فيعزز الانتماء للمجتمعات المحلية، وبه تحكي المباني ميثولوجيا موروثة.
- يساعد توظيف الميثولوجيا في كسر قيود العمارة العالمية النمطية التي تُهيمن على المشهد الحضري، مما يُتيح للمصممين فرصة لابتكار أشكال ومساحات فريدة تعكس خصوصية كل ثقافة.
- يتسم مفهوم المعاصرة في جوهره بمفهوم غير ثابت وقابليته لفهم وتفسيرات متنوعة.
- دُمج الزمن كبُعد أساسي في العمارة لخلق تجارب ديناميكية ومتعددة المنظورات، تتفاعل مع الحركة وتستحضر السياقات الزمنية والبصرية.
- تمثل الميثولوجيا نظاماً معرفياً وثقافياً متكاملاً نشأ في الحضارات القديمة، سعى لتفسير الوجود والظواهر الطبيعية والسلوك البشري بالسرد القصصي والرموز.
- أثرت الميثولوجيا -بشكل عميق-في تشكيل البنية الاجتماعية وأنماط الحياة في المجتمعات القديمة، فكان لها دور محوري في توجيه الحركة المعمارية، وانبثقت فضاءات معمارية ذات طابع روحي، مستلهمة من قدسية الأماكن المقدسة وسحر المعابد الميثولوجية.

- عدم وجود تطوير للأنماط التقليدية في العمارة العربية الإسلامية لإحياء الموروث الميثولوجي وتوظيفه في العمارة العربية المعاصرة.
- شكلت البصمات الميثولوجية للحضارات القديمة مصدراً غنيا للإلهام؛ فقدمت رؤى معمارية متنوعة أثرت في عملية التصميم المعماري المعاصر بمختلف تياراتها، مع غياب انتماء واضح للمبنى في المجتمع الذي يحتضنه.
- تجلت في الحضارة الإسلامية ميثولوجيا مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، فكان لها أثر بارز على تطور عمارة المساجد، كما استُلهمت عناصر قليلة من العمارة الإسلامية لتثري التصاميم المعاصرة.
- ظهور العديد من المشاريع التي تستلهم ميثولوجيا متنوعة من حضارات غير محلية، كما اتضح في مشروع الساحة الإيطالية (الولايات المتحدة) ومتحف جوجنهايم (إسبانيا)، اللذان دمجا عناصر ميثولوجيه من الحضارات الرومانية والعبرانية والفارسية والبابلية القديمة.
- توصل البحث إلى الرؤية الآتية: **نحو عمارة معاصرة مُستلهمة تواكب أفكار البُعد الرابع الميثولوجي ومعتقداته، وتنتمي في تصميمها إلى العمق الحضاري للمكان.**

8-التوصيات

توصل البحث إلى توصيات تمثلت أهمها بالآتي:

- نظراً للطبيعة الديناميكية والمتعددة الأوجه لمفهوم المعاصرة؛ يوصي البحث بتناوله في أي دراسة أو تحليل؛ من خلال تبني منظور شمولي يراعي السياقات المختلفة.
- تطوير منهجيات وأدوات تصميمية مبتكرة تُمكّن المعماريين من استكشاف وتجسيد التجارب الفضائية الديناميكية ومتعددة المنظورات بشكل فعال.
- الاستلهام من الميثولوجيا المتنوعة للعالم القديم، عبر عصوره وحضاراته المختلفة، حيث تُعد مصدراً ثرياً لإثراء العملية التصميمية في العمارة المعاصرة.
- إجراء دراسات متعمقة ومتعددة التخصصات تستكشف بعمق طرائق تجسيد المعتقدات والأساطير القديمة في التكوينات الفضائية، المفاهيم التصميمية، والرموز والمعاني الميثولوجية المتضمنة في العناصر المعمارية.
- فهم الدور الاجتماعي والثقافي الذي لعبته الفراغات الميثولوجية في حياة المجتمعات القديمة مع استلهام رؤى ميثولوجيه في العمارة المعاصرة لخلق فراغات ميثولوجيه، مع مراعاة السياقات الثقافية والاجتماعية الحديثة.
- الاتجاه نحو تصميمات مبتكرة تستلهم من قوة التواصل والجماليات الخالدة لنتاجات العمارة الإسلامية دون الانجراف نحو التشويه.
- تفعيل الجوهر العميق للبصمات الميثولوجية والتعبيرات الفنية للحضارات القديمة في سياق المجتمع المعاصر، مع مراعاة التطورات التقنية والاجتماعية والثقافية الراهنة، مما يسهم في خلق بيئة مبنية تعكس حضارة المجتمع وتُعزز ارتباطه بتاريخه وتراثه.
- لتعزيز حضور ميثولوجيا العمارة الإسلامية وتأثيرها في العمارة المعاصرة، يُوصى بتوسيع نطاق التحفيز ليشمل مختلف المباني، مع التركيز على تجسيد المفاهيم والقيم المستمدة من القرآن والسنة، وتقديم نماذج تطبيقية مبتكرة لكيفية دمجها في التصميم المعاصر.
- يُوصي البحث بتطبيق الرؤية المقترحة من قِبل الجهات المتخصصة في التصميم الحضري والتخطيط العمراني والشركات والمكاتب المعمارية والجامعات، ويتم تطبيق الرؤية من خلال آليات تتمثل أهمها بالآتي:
  - استخدام وسائل حديثة، كالإضاءة الديناميكية والتفاعلية والملونة؛ ليضيف بُعداً ديناميكياً يوازي التحولات الميثولوجية.
  - استخدام مواد تحافظ على الروح والقيمة الرمزية للمواد التقليدية المرتبطة بالميثولوجيا.
  - تصميم فضاءات المباني تُحاكي قصصاً ميثولوجيه عبر تتابعها وتفاصيلها.
  - استخدام دلالات الألوان التي تحمل معانياً رمزيةً عميقةً مرتبطة بالميثولوجيا.

- استخدام التكوينات المقدسة من الحضارات القديمة.
- تصميم فراغات محددة داخل المبنى؛ تستحضر أماكن مقدسة أو ساحات طقسية من الميثولوجيا؛ سواء من خلال شكلها أو اتجاهها أو العناصر الموجودة فيها.

9-المراجع

[1] حمودة، ليلى السيد حسين السيد، تداخلات الميثولوجيا في هيكلة السياق الثقافي الفلسفي للعمارة الداخلية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية 9(47) (2024م) 1-22.

[2] P. Natesan, Fourth Dimension of Space-Time: study of gravitation, International Journal of Advanced Research in Physical Science 10(1) (2023) 3-14.

[3] هلال، نرمين احمد، مفهوم الزمن كبعد رابع في العملية التصميمية ومردوده على التصميم الداخلي والأثاث، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية 5 (20) (2020م)537-553.

[4] يوسف، ماجد، ميثولوجيا العالم القديم وأثرها على التصميم المعماري المعاصر، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر (2009م).

[5] عارف، فرح، مخائيل، سلوى، مقاربات في مفهوم الأسطورة بين الفن والعمارة تاريخياً، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية 38 (3) (2022م) 131-163.

[6] حنفي، مروة زينهم، فلسفه البُعد الزمني الميثولوجي كبعد قصصي في صياغة وتشكيل الفراغ الداخلي، مجلة العمارة والفنون والسلوك الإنسانية 7(31) (2022م) 545-565.

[7] Y. Kryvoruchko, B. Podhalański, The Need for a Myth in Contemporary Sacred Architecture, in International Conference: Defining the Architectural Space: The Myths of Architecture (Oficyna Wydawnicza ATUT-Wrocławskie Wydawnictwo Oświatowe, 2021) pp.49-57.

[8] مدكور، إبراهيم، معجم الوسيط، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، مطابع الدار الهندسية، القاهرة، مصر (2014م).

[9] حمزة، عباس علي، كاظم، بتول موفق، أثر الميثولوجيا في البناء الدلالي للعمارة المعاصرة، المجلة العراقية لهندسة العمارة والتخطيط 30(1-2) (2015م) 72-83.

[10] كاظم، بتول موفق، توظيف الدلالات الأسطورية في العمارة المعاصرة، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، بغداد، العراق (2012م).

[11] زكريا، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، الجزء الرابع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (2007م).

[12] صيدم، محمود وحيد محمود، إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحمية المعاصرة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين (2013م).

[13] يحيى، مريهان محمد، عبد الرحمن، سعيد حسن وسمير، علا محمد، تطور التصميم الداخلي والأثاث من خلال البُعد الرابع (الزمن)، المؤتمر الدولي الخامس لكلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر (2018م) 1-14.

[14] صليبا، جميل المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان (1982م).

[15] حنفي، مروة زينهم، فلسفة البُعد الرابع في الفراغ الداخلي في ضوء ثنائية الزمان والمكان، رسالة دكتوراة، جامعة حلوان، القاهرة، مصر (2020م).

[16] القاضي، أسامة علي، أبو العلا، منال احمد وغنيمي، إسلام غنيمي، تأثير الاتجاهات المعمارية المعاصرة على تنسيق المواقع، مجلة البحوث الهندسية (شبرا) 44 (1) (2020م) 140-156.

[17] جبر، فلاح جبر، حمزة، عباس علي، الذاتي والموضوعي في عمارة الحداثة وما بعد الحداثة، المجلة العراقية للهندسة المعمارية 7 (22-23-24) (2011م)1-18.

[18] J. M. Llombart, Berlin Neue National Galerie: A Contemporary View of The Modern Temple, SWS Journal of Social Sciences and ArT 2(2) (2020) 11-22.

[19] A. Canziani and S. Di Resta, The Neue Nationalgalerie by Mies van der Rohe between Preservation and Minimal Improvement, Journal of Civil Engineering and Architecture 14(4) (2020) 226-232.

[20] S. Milão, T. Ribeiro, I. Clara Neves, A. Lima and Luís P. Pacheco, 20th-CenturyWorld Built Heritage Facing Water: Conservation of Fallingwater and Boa Nova Tea House Buildings14 (3004) (2024) 1-24.

[21] حتمل، رنا الفريد، معايير الجمال وطرائق قياسها في العمارة المعاصرة، رسالة دكتوراه، قسم التصميم المعماري، كلية الهندسة المعمارية، جامعة دمشق، دمشق، سوريا (2015م).

[22] Y. ÇETİN, Beyond Built Form: The Colosseum, Master's Thesis, Department of History of Architecture, Middle East Technical University (METU), Ankara, Turkey (2011).

[23] المسرح الروماني: قالمة، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الساحة والصناعة التقليدية قالمة، قالمة، الجزائر، (2023م) https://tinyurl.com/5xtad35c

[24] حامد، صلاح حامد، الاحتياجات الوظيفية والأبعاد الروحية للعمارة الإسلامية وأثر ذلك على التصميم الداخلي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية 1 (2) (2016م) 270-281.

[25] الجبلاوي، كمال. موسوعة الأفكار الرمزية بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام، الطبعة الأولى، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، مصر (2009م).

[26] السادة، مريم حسين، ضوابط العمارة في القرآن الكريم، مجلة العلوم الإسلامية 6 (2) (2023م) 169-183.

[27] الأنيس، عبد السميع محمد، الأحاديث النبوية الواردة في البناء والعمارة: جمع وتخريج وتحليل، مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية، الكويت، 24 (78) (2009م) 23-83.

[28] وزيري، يحيى، القبة في العمارة الإسلامية بين أصالة التصميم والتطوير الواعي، مجلة عالم البناء (72) (1986م) 21-25.

[29] الغبيش، اسراء محمد، التحليل المعماري والهندسي لقبة الصخرة، دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث والمشاريع، أكاديمية دراسات اللاجئين، بريطانيا، لندن (2019م).

[30] وزيري، يحيى حسن، العمران والبنيان في منظور الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت (2008م).

[31] الجبلاوي، كمال محمود، الأفكار الفلسفية والتعبيرات الرمزية للمنارات: المآذن، مجلة باحث، 1(1) (2018م)1-17.

[32] عبد الراضي، محمود، تحفة معمارية: لؤلؤة الهند، جريدة الصباح الكويتية، السنة التاسعة (2494) (2016) ص12.

[33] حسن، محمد نوبي، عمارة المساجد في ضوء القرآن والسنة، دار نهضة الشرق، القاهرة، مصر (2002م).

[34] نعناعة، توأمة، جدلية الأصول المعمارية لعنصر المحراب في العمارة الإسلامية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية 2016 (11) (2016م) 123-149.

[35] حمود، قبيلة فارس، العقد المدبب في العمارة الإسلامية بين قصدية الابتكار وتلقائية الهدف، المجلة العراقية للهندسة المعمارية 5 (5) (2002م) 144-164.

[36] بلوط، عمر، الزخرفة الرمزية في الفن الإسلامي، مجلة أبعاد 10(1) (2023م) 175-188.

[37] عبد الله، محمد طلال عبد آل، فن الفسيفساء كجانب زخرفي حضاري وإعادة التوظيف الفسيفسائي المعاصر، مجلة الأكاديمي، (100) (2021) 797-812.